الفصل التاسع عشر

الدولة المعينية

تعدّ الدولة المعينية من أقدم الدول العربية التي بلغنا خبرها ، وقد عاشت وازدهرت بين (١٣٠٠ – ٦٣٠ ق. م.) تقريباً على رأي بعض العلماء . وقد بلغتنا أخبارها من الكتابات المدونة بالمسند والكتب الكلاسيكية[١] . أما المؤلفات العربية الإسلامية فلا علم لها بهذه الدولة . ولكنها عرفت اسم (معين) على أنه محفد من محافد اليمن وحصن ومدينة ، وذكرت أنه هو و (براقش) من أبنية التبابعة [٢] .

وأقدم من ذكر المعينيين من الكتاب (الكلاسيكيين) (ديودورس الصقلي)[٣] و (سترابون) (سترابو) ، وقد سمّاهم Minae = Meinaioi وقال: إن مدينتهم العظمى هي Carna = Karna ، وذكر نقلاً عن كاتب أقدم منه هو (ايراتوستينس) Eratosthenes ، أن بلادهم شمال بلاد سبأ وشمال أرض (لبان). وأما حضرموت ، فتقع شرق بلاد معين[٤]. أما (ثيوفراستوس) Theophrastos

---

١ Philby, The Background of Islam, Alexandria, 1947, P. 141.
وسيكون رمزه : Background

٢ الهمداني ، صفة (١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٣) ، وسيكون رمزه : الصفة ، اللسان اللسان (٢٩٨/١٧) ، البلدان (٩٨/٢ وما بعدها) ، (١٠٢/٨) .

٣ Diodorus Siculus, 3, 42.

٤ Strabo, XVI, 768 (16, 4, 2), Glaser, Skizze, 2, S., 14, O'Leary, P. 93, Sprenger, Alte Geogr. Arabian, S. 211.

فقد ذكر السبئيين والقتبانيين والحضارمة، وذكر أرضاً اخرى دعاها Mamali، ويرى (أوليري) انه قصد (معين) Menaioi = Minaea، وأن تحريفاً وقع في نسخ الكلمة ، فصارت على الشكل المذكور ، أي Mamali[1] . وقد ذكرهم (بلينيوس) Pliny أيضاً ، فأشار الى ان بلادهم تقع على حدود أرض (حضرموت) Atramitae[2] . وآخر من ذكرهم الجغرافي الشهير (بطلميوس)[3].

ولم يتحدث أحد من الغربيين بعد الجغرافي المذكور عن (معين) ، حتى دخل السياح الأوروبيون بلاد العرب بعد نومٍ طويل ، فبعث عندئذ اسم(معين)، وكان في مقدمة من نشر خبر هذا الشعب (يوسف هاليفي) Joseph Halevy[4] و (أدورد كلاسر) Eduard Glaser و (أويتنك) Euting[5] و (جوسن) Jaussen و (ساوينه) Sasignac[6] ، وغيرهم ممن ستَرد أسماؤهم ، حصلوا على نقوش معينية نشرت ترجمات بعضها ، ونشر بعض آخر بغير ترجمة ، ولا يزال بعض آخر ينتظر النشر[7] .

وقد ظهرت هذه الدولة في الجوف ، والجوف منطقة سهلة بين نجران وحضرموت ، أرضها خصبة منبسطة . وقد زارها السائح (نيبور) Niebuhr ووصفها[8] . وذكر الهمداني جملة مواضع فيها ، ولم يعرف شيئاً عن أصحابها.

---

١ Theophrastus, Hist. Plant., 9, 4, O'Learly, P. 93.

٢ Pliny, Nat. Hist., 6, 28-32, 12, 30, 14, O'Learly, P., 93, Boasoor, Num. 73, February, 1939, P. 4.

٣ Ptolemy, Geography, VI, 7, 23, BOASOOR, Num. 73, (1939), P. 4, O'Leary, P. 94.

٤ Halevy, In : Journal Asiatique, 1872, 129-266, 489-547, 1873. Tome, I, 434-521, Tome, II, 305-365, 1874, 497-585, «Inscriptions Sabéennes».

٥ نشرت مجموعة «Euting» في مؤلف «D.H. Müller» المعنون : Epigraphische Denkmäler aus Arabien, 1889, وكذلك في بحث : « «Mordtmann» ! » في Beiträge zur Minaischen Epigraphik, 1897.

٦ Mission Archéologique en Arabie, 1917.

٧ Corpus Inscriptionum Semiticarum, Tome, IV, Part, I, II, III, IV, and De L'epigraphie Sémitique, Tome, V, and VI, BOASOOR, 73, 1939, P. 5.

٨ Carsten Niebuhr, Reisebeschreibung nach Arabien und anderen umliegenden Länden, Kopenhagen, 1772-1837, II, Bände.

ومن هذه : معين ، ونشق : وبراقش ، وكمنا وغيرها[1] . وقد كانت عاصمة تلك الدولة (القرن) (قـــرن) (قرنو) ، وهـــي : (قرنة) (قرنا) Carna = Karna عند بعض الكتبة الكلاسيكيين .

وقد حصل (هاليفي) على عدد كبير من الكتابات المعينية اكتشفها في أثناء سياحته في الجوف ، دعيت ورقمت باسمه ، حصل على الكتابات المرقـــة برقم Halevy 187 حتى رقم Halevy 266 ومجموعها ثمانون كتابة من خرائب (معين) وحصل على الكتابات المرقمة من رقم (٤٢٤) حتى رقم (٥٧٨) من (يثل) ، ويبلغ مجموعها (١٥٥) كتابة ، كما حصل على صور عدد آخر من الكتابات من (كمنا) ومن (السوداء) . ويبلغ مجموع الكتابات المعينية التي استنسخها زهاء (٧٠٠) كتابة[2] ، أغلبها قصيرة ، وبعضهـا يتضمن بضع كلمات ، ما خلا (٥٠ ــ ٦٠) كتابة تتألف من بضعة أسطر[3] .

وزار الجوف بعد ذلك السيد محمد توفيق وقد ندبته (جامعة فؤاد الأول) الجامعة المصرية لدراسة هجرة الجراد الرحّال والكشف عن مناطق تولده، ودخله مرتين ، المرة الأولى سنة (١٩٤٤ م) والمرة الأخيرة سنة (١٩٤٥ م) ، وقد انتهز الفرصة فدرس سطح تلك المنطقة وخرائبها وآثارها ، وأخـــذ صوراً (فوتوغرافية) لزخارف وكتابات ، نشرها في البحث الـذي نشره له (المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة) ، وذلك سنـة (١٩٥ م) بعنوان : « آثار معين في جوف اليمن »[4] .

ورحل (الدكتور أحمد فخري) الأمين بالمتحف المصري ، إلى اليمن، وزار سبأ والجوف في مايس سنة (١٩٤٧ م)[5] .

وليس في كل بلاد العرب على حد قول (هاليفي) ، مكان ينافس الجوف

---

١ الصفة (ص ٦٧ فما بعدها) .

٢ « وجمع في رحلته هذه زهاء ست مئة نقش وخمس وثمانين نقشا من النقـوش العربية الجنوبية » ، محمد توفيق : آثار معين في جوف اليمن ، من منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٥١ ، ص ١ .

٣ Hommel, Grundriss, Ed., I, S., 135.

٤ وسيكون رمزه : معين .

٥ معين (ص ٢) .

في كثرة ما فيه من آثار وخرائب عادية [1] . ولذلك ، فان الباحثين عن القديم يرون فيه أملاً عظيماً وكنزاً ثميناً ، وقد يكشف لهم عن صفحات مطوية من تأريخ تلك البلاد وربما يكشف عن تأريخ بلاد أخرى كانت لها صلات وعلاقات باليمن . وفيه مدن مهمة ، كان لها شأن وصيت في تأريخ العالم القديم ، كالمدن التي مر ذكرها ، وكمدينة (مأرب) عاصمة سبأ ، التي بلغ صيتها اليونان والرومان .

والجوف أرض خصبة ذات مياه ، تسقيه مياه (الخارد) ، الذي يبلغ عرضه مترين وعمقه متراً ، كما تتساقط عليه الأمطار ، فتروي أرضه ، وتكوّن سيولاً تسيل في أوديته ، ويبلغ ارتفاعه (١١٠٠) فوق سطح البحر ، وتحيط به الجبال من ثلاث جهات [2] ، ونظراً لوجود مزايا كثيرة فيه تساعد على تكوّن الحضارة فيه ، لذلك صار مخزناً للحضارة القديمة في اليمن ، وموقعاً يغري علماء الآثار يقصدونه للبحث في تربته عما كان فيها من أسرار وآثار . وسيكون من الأماكن المهمة في اليمن في الزراعة وفي التعدين بعد تطور اليمن ودخول الأساليب العلمية الحديثة الى تلك الأرجاء .

وقد أمدتنا الكتابات التي عثر عليها في الجوف وفي (ديدان) [3] ، التي كانت مستوطنة معينية في طريق البلقاء من ناحية الحجاز ، والكتابات المعينية التي عثر عليها في مصر في (الجيزة) [4] ، والكتابات المعينية الأخرى التي عثر عليها في جزيرة (ديلوس) Delos من جزر اليونان ، والتي يعود عهدها الى القرن الثاني قبل الميلاد [5] ، بأكثر معارفنا التي سنبسطها هنا ، ومنها استخرجنا في الأغلب أسماء ملوك معين . ولولاها لكانت معارفنا عن المعينين قليلة جداً .

ويرى جماعة من العلماء ان (ماعون) (معون) Maon أو (معونم)

---

١ O'Leary, P. 95.

٢ زيد بن علي عنان ، تاريخ اليمن القديم ، (ص ٩٥) .

٣ « الديدان » : مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت ، البلدان (٤/١١٩) ،
D.H. Müller, Epigraphische Denkmäler aus Arabien, 1889.

٤ BOASOOR, Num. 73, (1939), P. 7.

٥ BOASOOR, Num. 73, (1939), P. 7.

(معينيم) Me'inim = Me'unim الواردة في التوراة انما يقصد بها (المعينيون)[1]، وهم سكان (النقب) الى طور سيناء[2] ، أو هم سكان (معان) الواقعة الى الجنوب الشرقي من (البتراء) Petra[3] ، أو هم أهل (العلا) (الديدان)[4] . وقد ذكروا في موضع من التوراة في جملة سكان (النقب) Negev، وذكروا في موضع آخر مع قبائل من العرب[5] .

وليس بين الباحثين في تأريخ المعينيين اتفاق على تأريخ مبدأ هذه الدولة ولا منتهاه ، فـ (كلاسر) مثلاً يرى أن الأبجدية التي استعملها المعينيون في كتاباتهم ترجع إلى الألف الثانية أو الألف الثالثة قبل الميلاد ، وهذا يعني أن تأريخ هذا الشعب يرجع الى ما قبل هـذا العهد ، فالمعينيون على هذا هم أقدم عهداً من العبرانيين[6] . ويعارض هـذا الرأي (هاليفي) و (ميلـر) D.H. Müller[7] و (موردتمن) Mordtmann[8] و (مـاير) E. Meyer[9] و (شبرنكر) Sprenger[10] و (ليدزبارسكي) Lidzbarski[11] وغيرهم . ويرون أن نظريـة (كلاسر) هذه مبالغة ، وأن مبدأ هذه الدولة لا يتجاوز الألف الأولى قبـل المسيح بكثير . ويرى (هومل) Hommel أن من الممكن أن يكون مبدأ تاريخ دولة (معين) ما بين (١٥٠٠ — ١٢٠٠ ق. م.) ونهايـة حكومتها في عام (٧٠٠ ق. م.)[12] . وجعل (فلبي) مبدأ حكم أول ملك من ملوكها في عام ١١٢٠ ق. م. وحكم آخر ملك نعرفه من ملوكها في عام ٦٣٠ ق. م.[13] .

---

١ Ency. Bibl., P. 3065, James Montgomery, Arabia and the Bible, P. 183.
٢ Hastings, P. 619.
٣ Montgomery, Arabia, P. 183.
٤ Ibid,
٥ أخبار الأيام الأول ، الاصحاح الرابع ، الآية ٤١ ، أخبار الأيام الثاني ، الاصحاح ٢٦ ، الآية ٧ ، Hastings, P. 619.
٦ Glaser, Skizze, 2, S., 110, 330.
٧ D. H. Müller, Beilage zur Münch. Allgem. Zeitung, 1890. Nov. 24, and 31, Ency., Vol., 4, P. 13.
٨ Nordotmann, in : ZDMG., XIVII, 400, Beiträge, S. 105, 115.
٩ E. Meyer, Gesch. d. Altertums, 2, S., 382.
١٠ Sprenger, Bemerkungen, S., 502, Ency., Vol., 4, P. 13.
١١ Ephemeris, 2, S., 101.
١٢ Handbuch, I, S., 67. Ency., Vol., 4, P. 13, BOASOOR, Num. 73, 1959, P. 5,
١٣ Background, P. 141.

ويعارض (ونت) Winnett رأي (كلاسر) و (نكلر) و (هومل) في تقدير مبدأ تأريخ دولة معين ، ويرى أن في ذلك التأريخ مبالغة ، وأن (شبا) أي (سبأ) وكذلك (ددان) (ديدان) ، أقدم الدول العربية مستدلاً على ذلك بما ورد في التوراة من قدم (شبا) . ويرى أن مبدأ دولة (معين) لا يمكن أن يتجاوز عام (٥٠٠ ق. م.) ، واما نهايتها ،فقد كانت بين عام (٢٤ق. م.) وعام (٥٠ ب. م.)[١] .

ويرى معارضو نظرية (كلاسر) عن قدم الدولة المعينية أن هـذه النظرية لا تستقيم مع ما هو معروف بين العلماء عن تأريخ ظهور (الألفباء) عند البشر ، فإن ارجاع تأريخ معين إلى الألف الثانية أو الألف الثالثة قبل الميلاد معناه ارجاع (المسند) الى أقدم من ذلك ، وهذا يتعارض مع النظريات الشائعة عن قـدم الخط عند البشر ، فان الخط (الفينيقي) لا يتجاوز عهده ألف سنة قبل الميلاد وليس (المسند) كما يظهر من أشكاله وصوره الهندسية أقدم عهداً منه[٢].واستند (هوارت) الى هذه الحجة ايضاً في معارضته رأي من يرجع تأريخ معين الى سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد[٣] . ويرى (أوليري) هذا الرأي أيضاً ، ويرى أيضـاً أن كتابات المسند كافة معينية او سبئية ، لا تتجاوز البتة السنة ٧٠٠ قبل الميلاد، وذلك لأن هذا القلم قد أخذ من القلم (الفينيقي) ، ولهذا لا يمكن أن يطاوله، وأن يرجع في تأريخه الى أكثر من القرن الثامن قبل الميلاد[٤] .

وقد ثبت (ملاكر) في كتابـه في تأريخ التشريع والتوريخ عنـد العرب الجنوبيين مبدأ قيام دولة معين بسنة (٧٢٥) قبل الميلاد ، وسقوطها بالقرن الثالث قبل الميلاد[٥] .

وتناول (البرايت) موضوع ترتيب حكام معين بالبحث ، وذلك في النشرة

---

١ BOASOOR, Num., 73, 1939, P. 8.

٢ Lidzbarski, Ephemeris, II, S., 101, Ency., Vol., 4, P. 13

Hilprecht, Explorations in Bible Lands, P. 731.

٣ Huart, Geschichte der Araber, Bd., I, S., 45.

٤ O'Leary, P. 95.

٥ K Mlaker, Die Hierodulen-Listen von Main nebst Untersuchungen zur Altsüdarabischen Rechtgeschichte und Chronologie, Leipzig, Harrassowitz, 1943.

التي تصدرها المدارس الأمريكية للبحوث الشرقية. وهو يختلف أيضاً مع المتقدمين في موضوع تواريخ أولئك الحكام، ويحاول جهد الامكان الاستفادة من الدراسات الآثارية للكتابات وللآثار التي يعثر عليها في تقدير حكم المكربين والملوك[1]. وقد ذهب في أحد أبحاثه عن (معين) الى تقسيم ملوك دولة معين الى ثلاث مجموعات جعل الملك (اليفع يثع) وهو ابن الملك (صدق ايـل) ملك حضرموت على رأس هذه المجموعات ، وجعل حكمه في حوالي السنة (٤٠٠ ق. م.) وجعل نهاية هذه الدولة فيما بين السنة (٥٠) والسنة (٢٥ ق. م.)[2] .

وهو يرى ان التأريخ الذي وضعه لمبدأ قيام حكومة معين ولنهايتها وسقوطها، هو تأريخ في رأيه مضبوط ، لا يتطرق اليه الشك ، غير انه يرى ان ما ذكره عن رجال المجموعات الثلاث يحتمل اعادة النظر فيه ، ولا سيما المجموعة الأولى حيث يمكن اجراء بعض التغيير فيها[3] .

وذكر (البرايت) في موضع آخر انه يرى ان قيام مملكة معين كان قبـل السنة (٣٥٠ ق. م.) ، وقد استمر حكمها الى ما بعد السنة (٥٠ ق. م.)[4] أو السنة (١٠٠ ق. م.)[5] .

وذهب آخرون الى ان نهاية مملكة معين كانت في حوالي السنة المئة بعد الميلاد[6] . وهكذا نجد الباحثين في العربيات الجنوبية مختلفين في بداية الدولة وفي نهايتها ، ويلاحظ ان القدماء منهم كانوا يرفعون مبـدأ الدولة ونهايتها عن الميـــلاد ، أي يبعدون المبدأ والنهاية عنه ، أما المتأخرون فهم على العكس، لا يذهبون مذهبهم في البعد عن الميلاد ، ويحاولون جهدهم جعل نهاية المملكة في حوالي الميلاد .

وما زال الجدل بين علـــماء العربيات الجنوبية في تقدير عمـــر الدولة المعينية مستمراً . فهناك صعوبات تعترض نظرية من يقول ان الدولة المعينية سقطت قبل

---

١ W. F. Albright, The Chronology, In The BOASOOR, Num., 119, «The Chronology of Minaean Kings of Arabia», Num., 129, (1953), PP. 20.

٢ BOASOOR, Num., 129, (1953), PP. 22.

٣ BOASOOR, Num., 143, (1956), P. 9.

٤ BOASOOR, Num., 176, 1964, P. 51.

٥ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.

٦ Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 434, J. Pirenne, Royaume de Qataban, P. 7.

الميلاد بمئات من السنين في أيدي حكام سبأ ، والقائلون بها (كلاسر) وأتباعه . وقد رأى (كلاسر) أيضاً ان المعينيين قد تضاءل أمرهم وضعفوا كل الضعف وغلبت عليهم البداوة في نهاية القرن الأول قبل الميـلاد ، على حين ان الموارد الكلاسيكية ومنها مؤلفات (سترابو) و (بلينيوس) و (ديودورس الصقلي) تعارض هذا الرأي باشارتها الى المعينيين والى تجارتهم ، بل نجد ان (بطلميوس) الذي هو من رجال القرن الثاني للميلاد يقول فيهم « انهم شعب عظيم »[1] . ثم ان الكتابات المعينية التي عثر عليها في الجيزة بمصر ، تؤيد هذا الرأي أيضاً ، اذ تشير الى اشتغالهم في التجارة ، تجارة استيراد البخور للمعابد المصرية ، في القرن الثالث أو الثاني بعد الميلاد[2] . ومن هنا قال (أوليري) وغيره ان المعينيين بقوا نشطين عاملين الى ما بعد الميـلاد ، وربما كان ذهاب حكمهم في أيام (البطالمة) أو في أيام الرومان ، ومهما يكن من أمر فليس في الامكان البت في تعيين ذلك العهد[3] .

والذين يقولون بتقدم دولة معين على سبأ ، ويرون ان حكام (سبأ) من دور (المكربين) ، أي دور الملوك الكهنة هم الذين قضوا على حكم دولة معين فانتزعوا الحـكم من ملوك معين ، وأخضعوا المعينيين الى حـكم سبأ . غير اننا لا نعرف كيف تم ذلك ، ومن هو الملك المعيني الذي تغلب عليه السبئيون .

ولا يمكن تقريب وجهة الخلاف هذه إلا بالاستعانة بالحفريات العلمية العميقة المنظمة ، وبما سيستخرج من جوف الأرض من آثار وكتابات ، ودراستهـا دراسات علمية متنوعة . دراستها من ناحية تطور الخط Paleographyوأسلوبه، ومقارنته بالخطوط الأخرى التي عثر عليها في جزيرة العرب وفي خارجها، لمعرفة عمرها ، ودراستها من ناحية تحليلها تحليلاً مختبرياً لمعرفة زمانها ووقت نشوئها ، حيث يمكن التوصل بهذا التحليل إلى نتائج يكون مجال الشك والجدل غير كبير Radiocarbon ، ودراستها من ناحية علم الآثار ، إلى غير ذلك من طرق توصل الى نتائج ايجابية أو قريبة من حدود الايجاب .

---

١ O'Leary, P. 94.
٢ O'Leary, P. 95.
٣ O'Leary, P. 94.

ملوك معين :

وقد حصل قراء الكتابات المعينية على أسماء ملوك حكموا دولة معين،أحصوها وجمعوها ، وحاولوا الاستفادة منها بتنسيقها وتبويبها لتكوين قائمة منظمة مرتبة بمن حكم عرش تلك الدولة حكماً زمنياً متسلسلاً بقدر الامكان . غير أنهم لقوا صعوبات كبيرة حـالت بينهم وبين الاتفاق على وضع قائمة موحدة متفقة . فذهبوا في ذلك جملة مذاهب ، ووضعوا تواريخ متباينة مختلفة ، وكيف يمكن الاتفاق وقد ذكرت أنهم مختلفون اختلافاً كبيراً من حيث تعيين مبدأ ظهور تلك الدولة ، وأنهم مختلفون أيضاً في تأريخ سقوطها وفي الدولة التي أسقطتها . يضاف إلى ذلك أن الكتابات المعينية عفا الله عنها ، لم ترد مؤرخة على وفق تقويم من التقاويم ، ولم تتحدث عن حكم أي ملك من أولئك الملوك ولم تذكر ترتيبهم في الحكم ، وهي أكثرها في أمور شخصية لا علاقة لها بسياسة ولا بدولة وملوك . فليس من الممكن اذن اتفاق الباحثين على وضع قوائم صحيحة لملوك معـين ، ولا لمدد حكمهم ما دام الوضع على هذا الحال والمنوال ، والرأي عندي هو أن ذلك لن يتم ، ما لم تُجرَ حفريات علمية عميقـة في مواضع المعينيين في اليمن وخارج اليمن ، تمكننا من الحصول على كتابات جديدة لها صلة بسياسة الحكومة وبأخبار الملوك وبعلاقاتهم مع الدول الأجنبية . فإذا تم ذلك أمكن وضع مثل هذه القوائم مستعينين بهذه الكتابات وبالكتابات الأجنبية التي قد تشير الى ملوك معين وبأمثال هذه الدراسات نطمئن الى هذه القوائم ، ونستطيع اعتبارها ذات قيمـة في تثبيت الحوادث وتواريخ حكومة معين .

والملوك الذين وردت أسماؤهم في الكتابات المعينيـة ، ليسوا هم كل ملوك معين ، بل هم جمهرة منهم . ولا استبعد احتمال حصول المنقبين في المستقبـل على عدد آخر من أسماء ملوك جدد لا نعرف من أمرهم اليوم شيئاً ، قد يزيد عددهم على هذا العدد المعروف . وقد يبلغ أضعافه . فتصبح القوائم الموضوعة التي رتبها علماء اليوم غير ذات خطر بالنسبة للقوائم الجديدة ، وسيتغير فيها كل شيء من اسماء ملوك ، ومن أرقام مدد حكم وتواريخ .

ومع ذلك فأنا لا أريد ان اكون جدلياً سوفسطائياً ، سلبياً غير بنّاء،وسأجاري الحال فأعرض على القارىء نتائج جهود أولئك العلماء في وضع قوائمهم بأسمـاء ملوك معين ، فأقول : جعل (هومل) من اسماء ملوك معين التي عرفها ثلاث

طبقات ، كل طبقة تتألف من أربعة ملوك ، وطبقة أخرى تتألف من ملكين[١] . ورتب (كليمان هوار) ، هؤلاء الملوك سبع طبقات ، الطبقة الأولى ، تتألف من أربعة ملوك ، والطبقة الثانية من خمسة ، والطبقة الثالثة من أربعة ، والرابعة من اثنين ، والخامسة من ثلاثـــة ، وأما الطبقتان السادسة والسابعة فتتألف كل واحدة منها من ملكين . ويبلغ مجموع ملوك هذه الطبقات السبع اثنين وعشرين ملكاً[٢] . وينقص هذا العدد أربعة ملوك عن قائمة (مولر) الذي حقق هويـــة ستة وعشرين ملكاً . وقد رتب (أوتوويبر) و (موردتمن) أولئك الملوك في طبقات أيضاً[٣] . أما (فلبي) ، فقد ذكر اثنين وعشرين ملكاً ، نظمهم خمس سلالات ، وجعل على رأس السلالة الأولى (اليفع وقه) ، وفي آخر السلالـــة الخامسة الملك (تبع كرب) الذي حكم على رأيه من سنة ٦٥٠ الى سنة ٦٣٠ ق. م[٤].

وعند (هومل) ان السلالة التي في أولها الملك (اليفع وقه) ، هي أقدم أسر ملوك معين[٥] . وأما (موردتمن) ، فيقدم الأسرة التي جعل على رأسها الملك (يثع ايل صديق)[٦] . وقـد فعـــل ذلك (كليمان هوار) أيضاً[٧] . أما (ونست) ، فيرى ان الأسرة التي فيها (أب يدع يثع) هي أقدم عهداً من الأسرتين[٨] . والخلاصة ان هذه الأسر أو السلالات لا تعني انها كل الأسر التي حكمت (معيناً) أو ان الأسرة الأولى منها هي أول أسرة حكمت ذلك الشعب فقد يكون هنالك عدد آخر من الأسر والملوك حكموا قبلهـــا سنين كثيرة ربما بلغت قروناً .

ويرى (البرايت) ان ملوك حضرموت كانوا هم الذين أسسوا مملكة معين ، أسسوها في حوالي السنة (٤٠٠ ق. م.) أو بعد ذلك بقليل . ويرى ان أول

---

١ Hommel, Grundriss, I, S., 136, Chrest., S., 90.
٢ Cl. Huart, Geschichte der Araber, Bd., I, S., 56.
٣ Grundriss, I, S., 136, Mordtmann in ZDMG., 47, 1893, S., 397-417, Muller, Die Burgen, 2, 60.
٤ Background, P. 141.
٥ Handbuch, S., 67, 71, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 234, BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7.
٦ Mordtmann, in ZDMG., XLVII, 409, BOASOOR, Num., 73, P. 7, (1939).
٧ Geschichte der Araber, I, S., 56.
٨ BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7, Le Muséon, LXII, 3-4, 1949.

ملك من ملوكها كان الملك (اليفع يثع) ، وكان ابناً للملك (صدق ايل) ملك حضرموت . ويرى من عدم وصول كتابات سبئية ما بين السنة (٣٥٠) والسنة (١٠٠) قبل الميلاد ، أي ان السبئيين كانوا في خلال هذه المدة أتباعاً لحكومة معين[١] .

فأول ملك من ملوك (معين) اذن على رأي (البرايت) ، هو الملك (اليفع يثع) . أما (هومل) ، فجعل (اليفع وقه) أقدم ملك معيني وصل خبره الينا ، وقد جاراه في رأيه هذا (فلبي) وآخرون . وهناك كما قلت قبل قليل من قدم ملكاً آخر على هذين الملكين .

وقد ورد اسم الملك (اليفع وقه) في كتابة عثر عليها في موضع (السوداء)[٢]، وهو مكان مدينة (نشن) (نشان) القديمة في الكتابات المعينية ، ورد فيها : ان الملك (اليفع وقه) ملك معين ، وشعب معين ، قدما بأيديهم الى معبد الإلـه (عم) بـ (راب) (رأب) من (ذي نيط) نذوراً وهدايا وقرابين ، تقرباً اليه . وقد تسلم الـ (رشو) ، أي (كاهن) المعبد والقيم عليه تلك الهدايا ، وتقبلها باسم المعبد[٣] . ولم تذكر الداعية التي دعت الملك وشعبه الى تقديم تلك النذور والقرابين إلى الإلـه (عم) رب (رأب) ، ولعلها كانت مذكورة في المواضع التي أصيبت بتلف في الكتابة .

وورد اسم هذا الملك في كتابة أخرى عثر عليها في (براقش) ، وهي مدينة (يثل) من مدن معين ، دونت عند بناء بناية في عهده ، فذكر هو وابنه (وقه آل صدق) (وقه ايل صديق) فيها ، تيمناً باسمها وتثبيتاً لتأريخ البناء[٤].

وعثر على اسم الملك (وقه آل صدق) (وقه ايل صديق) ابن الملك (اليفع وقه) في كتابة وجدت في (قرنو) (قرن) (القرن)[٥] .

---

١ BOASOOR, Num., 129, (153), P. 22, Note : 7.

٢ « الخربة السوداء » ، « خربة السوداء » « والخربة السوداء بالشاكرية ، ثم معين وبراقش ثم كمنا وروثان لنشق » ، الصفة (ص١٦٧) ، « السوداء » « مدينة السوداء » تأريخ اليمن القديم ، لزيد علي عنان ، (ص ٩٧) .

٣ Rep. Epig., 3307, Hommel, Chrest., S., 91, (257), Glaser, 284, Background, P. 49.

٤ Background, P. 49, BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7.

٥ Background, P. 49, BOASOOR, Num., 73, 1939, P. 7.

أما الذي حكم بعد (وقه ايل صدق) (وقه ايل صديق) ، فهو ابنه الملك (اب كرب يشع) (أبكرب يشع) . وهو في نظر (البرايت) مثل والده و (اليفع وقه) من رجال المجموعة الثانية من مجموعات ملوك معين . وقد حكم – على حسب رأيه – في حوالي السنة (١٥٠) قبل الميلاد[١] .

وجاء اسم الملك (ايكرب يثع) (اب كرب يثع) في كتابة عثر عليها في (العلا) ، أي في (الديدان) وتعود لذلك الى المعينيين الشماليين ، وصاحبها رجل من (آل غريت) (غرية) ، كتبها عند شرائه مُلكاً من شخص اسمه (اوس بن حيو) (اوس بن حي) . وتيمنـاً بذلك قـدم نذوراً الى الإلـه (نكرح) وآلهة معين ، وجعل الملك في رعايتها وحمايتها لتقيه أعين الحسّاد وكل من يحاول الاعتداء عليه . ودعا آلهة معين ان تنزل نقمتها على كل من يحاول رفع تلك الكتابة ، أو يتلفها ، أو يلحق بها أذى . وقد تيمن باسم تلك الآلهة ، وذكر بهذه المناسبة اسم الملك (ابكرب يثع) ،وذكر بعده اسم (وقه آل صدق) (وقه ايل صديق)[٢] . وقد وجد فراغ بين الاسمين،بسبب تلف أصاب الكتابة رأى ناشر الكتابة انه واو العطف ، فصيّر الجملة على هذا النحو : (ابكرب يثع ملك معن ووقه آل صدق) ، (أبكرب يثع ملك معين ووقه ايل صديق) ، وعندي ان هذا الفراغ يمثل حرفين ، هما (بن) ، أي (ابن) فتكون الجملة : (ابكرب يثع معن بن وقه آل صدق) ، (أبكرب يثع ملك معين ابن وقه ايل) وبذلك ينسجم المعنى ، اذ ان (وقه آل صدق) ، هو والد (أبكرب يثع) فاذا ذكر اسم الأب بعد لفظة (ابن) ، انسجم المعنى . أما اذا وضعنا حرف العطف (الواو) ، بين الاسمين ، نكون قد قدمنا اسم الابن على اسم الأب ، وفي ذلك نوع من سوء الأدب ، أو دلالـة على ان الابن هو الملك الحقيقي ، وان والده لم يكن شيئاً يومئذ ، أو كان ملكاً بالاسم فقط . على انه حتى في هذه الأحوال والاحتمالات ، لا يوضع اسم الأب بعد اسم الابن .

وقد أرخت الكتابة بأيام تولي (أوس) من(آل شعب) منصب (كبير) تلك المنطقة التي كان يقيم فيها صاحب تلك الكتابة[٣] .

---

١ ASOR, Num., 129, (1953), P. 23.

٢ Rep. Epig., 3697, Jausen-Savignac, Mission, II, (732), P. 261, 292.

٣ راجع الفقرة (١٢) من النص .

وعثر على كتابة في مدينة (يثل) (براقش) ، وجاء فيها اسم ملك يدعى (عم يثع نبط) (عميثع نبط) (عمى يثع نبط) . وهو ابن الملك (ابكرب يثع) المذكور[1] .

وقد ورد اسم الملك : (عم يثع نبط بن ابكرب) (عميثع نبط بن أبكرب) في كتابة دونت لمناسبة حبس أرض لآلهة معين ، لتكون وقفاً على معبد الإلـــه (عثتر شرقن) ، أي (عثتر الشارق) بمدينة (يثل)[2] .

أما (البرايت) ، فقد وضع اسم (عم يثع نبط) في المجموعـــة الأولى من مجموعاته الثلاث التي كونها لملوك معين . وقد جعل حكمه في حـوالي السنة (٣٠٠ ق. م.) . وذكر أنه رجل اسمه (اب كرب) (أبكرب) . وقـد أشار الى ان (اب كرب) هذا هو غـــير (اب كرب يثع) الذي هو ابن الملك (وقه ايل صدق) ، الذي كان حكمه – على رأيه – في أواخر القرن الثاني لما قبل الميلاد[3] .

ويرى (فلبي) وجود فترة قدّرها بنحو عشرين سنة ، لا يدري من حكم فيها بعد (عم يثع نبط) ، وقد كانت في حوالي السنة (١٠٤٠ ق. م.)، وقد انتهت في حوالى السنة (١٠٢٠ ق. م.) بتولي الملك (صدق ايل) عرش معين . وهو ملك من ملوك حضرموت . فيكون بذلك قد جمع في شخصه بين عرش حضرموت وعرش معين ، ثم انتقل العرش الى (اليفع يثع) ، وهـــو ابنه ، وقد حكم – على رأي (فلبي) – في حوالي السنة (١٠٠٠ ق. م.). وكان له شقيق اسمه (شهر علن) (شهر علان) ، انفرد بحكم حضرموت . وبذلك انفصل عرش حضرموت عن عرش معين[4] .

وبين تقدير (فلبي) هذا لحكم (صدق ايل) ولحكم ابنه (اليفع يثع) وتقدير (البرايت) الذي جعل حكم (صدق ايل) في حوالي السنة (٤٠٠ ق. م.) فرق كبير . كذلك نجد بين ترتيب (فلبي) وترتيب (البرايت) للملوك فرقاً كبيراً . فـ (اليفع يثع) وهو ابن (صدق ايـل) هو أول ملك ملك عرش

---

١ Background, P. 51, BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7.
٢ Fakhry, 17, Le Muséon, 1-2, 1953, P. 113.
٣ BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 23.
٤ Background, P. 141.

معين على رأي (البرايت) ، على حين أخره (فلبي) على نحو ما رأيت ، الا انهما يتفقان في أن (صدق ايـــل) والد (اليفع يشـــع) كان ملكاً على حضرموت . ثم يعودان فيختلفـــان أيضاً ، ذلك ان (فلبي) جعله ملكاً على حضرموت ومعين ، أما (البرايت) فلم يدخل اسمه في قائمته لملوك حضرموت[1] .

وحكم بعد (اليفع يشع) ابنه (حفن ذرح) وكان حكمه في حوالي السنة (٩٨٠ ق. م.) عـــلى تقدير (فلبي) . وكان له شقيق اسمه (معدكرب) (معد يكرب) ، ولي عرش حضرموت[2] . ولم يذكـر (البرايت) اسم هذا الملك في قائمته لملوك معين[3] .

وقد ذكر (فلبي) أنه كان لـ (حفن ذرح) شقيق ، اسمه (معد كرب) (معد يكرب) ، ولي عرش حضرموت .

أما الذي ولي عرش (معين) بعد (حفن ذرح) ، فهـو (اليفع ريم) (اليفع ريام) . وقد حكم في حوالي السنة (٩٦٥ ق. م.) على تقدير (فيلبي) وهو ابن (اليفع يشع) . وقد حكم حضرموت أيضـاً ، وذلك لأن ولـــد (معديكرب) لم يحكموا عرش حضرموت[4] .

ثم انتقل حكم معين الى (هوف عث) (هوفعث) (هو عثت) من بعد (اليفع ريام) ، وهو ابنه . وقد ولى الحكم سنة (٩٥٠ ق. م.) – على رأي (فيلبي)[5] – ودون ذلك بمئات من السنين على رأي (البرايت)[6] .

وانتقل العرش الى (أب يدع يشع) (أبيدع يشع) بعد (عوف عثت) وقد كان حكمه في حوالي السنة (٩٣٥) قبل الميلاد[7] . أمـا (البرايت) فيرى ان زمان حكمه كان في حوالي السنة (٣٤٣) قبل الميلاد[8] . وهو ابن (اليفع ريمام) .

---

١ Background, P. 141, Boasoor, Num., 129, (1953), P. 22.
٢ Background, P. 141
٣ BOASOOR, Num., 129, (1053), P. 22. f.
٤ Background, P. 141.
٥ Background, P. 141.
٦ BOASOOR,Num. 129, (1953), P. 22.
٧ Background, P. 141.
٨ BOASOOR, Num. 129, (1953), P. 22, Num. 119, (1950), P. II, Discoveries, P. 295.

وجاء في الكتابة المرقمة برقم : Glaser 1150 و Halevy 192 وهي كتابة تتألف من جملة أسطر ومصدرها مدينة معين[1] ، اسم الملك (اب يدع يثع)[2] ورد لمناسبة قيام جماعة من أشراف مدينة (قرنو) (قرن) (القرن) باصلاح خنادق هذه المدينة وترميم أسوارها وإنشاء محلة جديدة فيها . وصاحب هذه الكتابة والآمر بتدوينها ، هو (علمن بن عم كرب) من أسرة (ذي حذار) (ذي حذأر) ، أي (آل حذأر) ورئيس (كبأن) (جبأن) وصديق ومكتسب عطف ومودة (مووددت) ملك معين (اب يدع يثع)،ووالد عدد من الأولاد ساعدوه في هذا العمل ، هم (ياوس آل) (ياوس ايل) (يأوس ايل)، و (يذكر آل) (يذكر ايل) ، و (سعد آل) (سعد ايل) و(هب آل) (وهب ايل) ، و (يسمع ايل) (يسمع آل) . وقد قاموا بهذا العمل تقرباً إلى آلهة معين : (عثتر ذ قبضم) (عثتر ذو قبض)[3] . و (ودّ) و (نكرح) وإلى ملك معين . وقد جرى العمل في ربع (ربعن) المدينة[4] ، المسمى (رمشو) (رمش) ، وقد امتد الى موضع (شلوث) . وبعد الانتهاء من هذا العمل ذبحت القرابين على عادتهم للآلهة (عثتر) (رب) (قبض) (عثتر ذ قبضم) و (ود) . وذكرت الكتابة تفاصيل الأعمال التي تمت ومواضعها ومقدارها وغير ذلك مما يذكر عادة في وثائق البناء .

وهناك كتابة أخرى عثر عليها في (قرنو) ، وهي الكتابة التي أشير اليها بعلامة Halevy 193 ، ورد فيها اسم الملك (اب يدع يثع) ، وهي من الكتابات المهمة التي تشير الى الصلات السياسية التي كانت في هذا العهد بين مملكة معين ومملكة حضرموت . وقد جاء فيها ان (معد يكرب) ملك حضرموت وقف حصن (خرف) للإلَه (عثتر ذ قبضم) ، وقد بنى ذلك الحصن (شهر علن بن صدق آل) ملك (حضرموت) ونذره للإلَه (عثتر ذ قبضم) و (عثتر شرقن) و (ود) و (نكرح) ، وقدمه الى ابن أخيه (اب يدع يثع)ملك

---

١ محمد توفيق ، آثار معين في جوف اليمن ، القاهرة (١٩٥١) ، النقش ١ (الواح ١٧ – ١٩) ، Halevy, Mission, P. 32, 75, 77

٢ Glaser, 1150, Halevy 192 + 199.

٣ N. Rhodokanakis, Studien zur Lexikographie und Grammatik des Altsüdarabischen, Heft, 2, S., 54.

٤ « هكرن فرنو بقلح ربعن رمشو » ، Stud. Lexi., 2, S., 55

(معين) ، وشعبه شغب معين[1] .

وورد اسم الملك (معد يكرب بن اليفع يثع) في الكتابة الموسومة بـ : Halevy 520 ، وهي من الكتابات التي عثر عليها في خرائب مدينة (يثل) ، وتتحدث عن انشاء بناء في مدينة (وكل) ، كما ورد اسم الملك (اب يدع يثع) واسم (معد يكرب بن اليفع) في كتابة أخرى عثر عليها في (يثل) أيضاً[2]. وورد اسم (اب يدع يثع) في ثلاث كتابات أخرى . وورد في اثنين منها اسم ابنه (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) معه[3] .

وتشير هذه الكتابات الى ان (معد يكرب بن اليفع يثع) ، أي ابن أخي (أب يثع بن اليفع ريام) كان معاصراً لـ (أب يدع) وان الصلات بين ابني الشقيقين كانت وثيقة وحسنة . وهي كتابات تفيد المؤرخ بالطبع كثيراً في محاولاته لوضع قائمة بأسماء ملوك حضرموت وملوك معين ، اذ انها جعلتنا نتفق في أن حكمي الملكين كانا في زمن واحد تقريباً، ومكّنتنا بذلك من تثبيت أسماء بقية أسرتيهما على هذا الأساس بحيث لا يبقى هنا موضع للجدل في موضع ترتيب أسماء رجال هذه الأسرة الحاكمة في حضرموت وفي معين .

ومن الكتابات المعينية المهمة، كتابة رقمت برقم Halevy 535 = Glaser 1115 ، Halevy 578 ، ترجع ايامها الى أيام الملك (اب يدع يثع) . وهي تتحدث عن حرب وقعت بين (ذيمنت) و (ذ شامت)[4] ، أي بين الجنوب والشمال، ولا يعرف مقصود الكتابة من الجنوب ومن الشمال على وجه أكيد . وقد ذهب (ونكلر) الى ان المراد بـ (الجنوب) حكومة معين ، وان المقصود من الشمال حكومة عربية ، هي حكومة (أريبي) التي كان يمتد سلطانها على زعمه ، اذ ذاك الى أرض دمشق[5] . وقد دونت هذه الكتابة لمناسبة نجاة قافلة كبيرة ضخمة من غزو تعرضت له بين موضع (معن) أي (معين) على قراءة ،

---

١ Background, P. 51, Albright, in BOASSOR, 129, (1953), P. 22
119, (1950), P. II.

٢ Halevy 535.

٣ Background, P. 51.

٤ « وبن ضركون بين ذيمنت وذسامت » ، أي « ومن الحرب التي وقعت بين سادة الجنوب وسادة الشمال » .

٥ Winckler, Musri, Melucha, Ma'in, S., 20, 22.

أو موضع (ماون) (ماوان) على قراءة أخرى ، وبين موضع (ركمت) (ركمات)[1] . واذا صح ان الموضع الأول المذكور هنا هو (معن) ، فيكون الهجوم على القافلة المذكورة قد وقع فيما بين (معين) العاصمة وموضع (ركمت) . واذا كان الموضع (مون) أو (ماوان) ، يكون الهجوم قد وقـع عليها في المنطقة التي بين (مون) (ماوان) و (ركمت) .

ولا نعلم من أمر (مون) (ماوان) شيئاً على وجه التأكيد ، وقـد ذكر (ياقوت الحموي) اسم موضع دعاه (ماوان) ، قال عنه : (واد فيه ماء بين النقرة والزبدة ، فغلب عليه الماء ، فسمي بذلك الماء ماوان[2] .

وقد أمر بتدوين هذه الكتابة (عم صدق) (عميصدق) (عم يصدق) ، (عم صـديق) ابن (حم عثت) ، (ذو يفعن) و (سعد بن ولك[3]) (ذو ضفكن)[4] ، وكانا (كبر) كبيرين على (مصر) وعلى (معن مصون) (معين مصران)[5] . وقد أمر بتدوينها ، شكراً لآلهة معين : (عثتر ذو قبض) و (ود) و (نكرح) ، لأنها نجت القافلة وأنقذتها من الوقوع في أيدي الغزاة، كما قاما بتزيين معبد (تنعم) ، وذلك في عهد ملك (معين) (أب يدع يثع) . وقد ورد في الكتابة ذكر حرب وقعـت بين (مذى) و (مصر) في وسط (مصر)[6] . وقد شكر الآلهة على أن سلمت أموال المعينيين في هـذه المنطقة أيضاً ، وحفظت أرواح رجال القافلة وشملتها برحمتها وحمايتها الى أن أبلغتها حدود مدينتهم (قرنو) ، شكراً وتسبيحاً بحمد (عثتر شرقن) (عشـتر الشارق) و (عثتر ذو قبض) و (ود) و (نكرح) و (عثتر ذي يهرق) (وذات نشق)[7] وكل آلهة معين[8] و (يثل) ، وملك معين (أب يدع يثع) وبابني

---

١ « رجمت » « رجمات » ، Winckler, Musri, S., 20, Background, P. 53

٢ البلدان (٧/ ٣٧٠) .

٣ « ولك » ، « ولج » ، « ولي » ، « على » ، Background, P. 53, Winckler, S., 56,

٤ « ضفكن » « ضفلن » ، Winckler, Musri, S., 20, Background, P. 53.

٥ «عم صدق بن جمعثت» ذيفعن وسعد بن ... ولج « ولك » « على » ، « ولي » ... ذضفكن كبرى مصرن ومعن مصرن... مصر ورتكل... مهسمن مصر واشور ».

٦ « بن وسط مصق بمرد كون بين مذى ومصر » ، السطرين الخامس والسادس من النص .

٧ « ذت نشقم » ، « ذات نشق » .

٨ « وبكل الألت معن ويثل » ، « وبكل آلهة معينة ويثل » .

(معد يكرب بن اليفع) ، وشعبي معين ويثل[1] .

ولم يرد في الكتابة ذكر الجهة التي كانت تقصدها هذه القافلة ، أكانت متجهة من معين نحو الشمال ، أي من اليمن نحو بلاد الشأم ، أم كان اتجاهها على العكس من (معين مصران) نحو الجنوب قاصدة اليمن ، ولكن القرائن تدل أنها كانت راجعة عائدة أي متجهة نحو اليمن ، نحو العاصمة (قرنو) ، وقد تعرضت لأخطار كثيرة بسبب الحرب المذكورة وبسبب الغزو الذي تعرضت له، وهي في طريقها الى وطنها .

وقد كانت مثل هذه القوافل هدفاً ممتازاً للقبائل والعشائر وقطاع الطرق ، لما تحمله من أموال . وهي وان أمنت على نفسها باتفاقات تعقدها الحكومات ويعقدها أصحاب الأموال مع سادات القبائل الذين تمر الطرق من مناطق نفوذهم ، إلاّ أن مثل هذه الاتفاقات لم تكن كافية لحماية الأموال المغرية التي تحملها الجمال من طمع الطامعين فيها . وقد يقع الاعتداء من قبائل أخرى معادية لسادات القبائل الذين يحمون تلك الطرق . ولهذا كانت أموال التجار معرضة دائماً للأخطار ، وعلى التجار أيضاً زيادة أسعار أمواهم ، بسبب الضرائب المستمرة التي يدفعونها لسادات الطرق ، وبسبب الزيادات التي يفرضونها في أتاواتهم هذه ، وإلا تعرضت القوافل للسلب والنهب . ولهذا لا غرابة إن نذر التجار لآلهتهم وحمدوها وسبحوا بأسمائها عند عودتهم سالمين من تجارتهم ، أو عادت قوافلهم سالمة ، فيوم العودة هو في الواقع يوم فرح وعيد .

واختلف الباحثون في تعيين الحرب التي نشبت في وسط مصر بين (مذى) و (مصر) اختلفوا في تعيين زمن وقوعها كما اختلفوا في تثبيت هوية المتحاربين : فذهب بعضهم الى ان المراد من (مذى) (الماذين) ، ويراد بهم (الماديون) (الميديون) ، وهم طبقة من طبقات الايرانيين ، ورأوا ان المعينيين كانوا قد أطلقوا (مذى) عليهم محاكاة لبني إرم ، وكانوا على اتصال وثيق بهم . ولهذا دعوا بـ (مذى) في هذه الكتابة . ومن بني إرم تعلم المسلمون نسبة (الماذين)

---

١ Glaser, 1155, Halevy 535.

(الميذيين) ، فقالوا انهم من نسل (ماذي بن يافت بن نوح)[1] . وقد ذكر الطبري اسم (كيرش الماذوي)[2] . فـ (مذى) و (ماذي) اذن بمعنى (مادي) و (ميديا) Media . و (ماذي) هو (مادي) الابن الثالث ليافت في التوراة ومن نسله تسلسل الماديون[3] .

وذهب (فلبي) الى ان (مذي) هم (المدينيون) ، أهل مدين (المديانيين) الذين عرفوا بتحرشهم بالعبرانيين . وهم سكان أرض (مديان) (مدين) ، وهي أرض واسعة تمتد من خليج العقبة الى موآب وطور سيناء . ويرى ان الحرب المذكورة قد وقعت بينهم وبين أهل (معن مصرن) أي (معين المصرية)[4] . ورأى (هومل) ان (مذي) هم جماعة من بدو طور سيناء[5] .

ونجد (فلبي) نفسه ، يخالف نفسه في مناسبات أخرى ، فقد ذهب مرة الى ان (مذي) هم جماعة عرفوا بـ (مذوي) Madhoy أو Maroe أو Mazlou ، وبين هؤلاء وبين (مصر) وقعت تلك الحرب[6] .

واختلفوا في زمن وقوع تلك الحرب ، فذهب (ونت) الى ان الحرب المذكورة في هذا النص ، حرب (مذي) و (مصر) هي الحرب التي وقعت بين (الميديين) والمصريين في سنة (٣٤٣ ق. م.)[7] . وقد استولى فيها

---

١ « ماذى بن يافث ، وهو الذي تنسب السيوف الماذية اليه » ، الطبري (١/٢١٦ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢) ، « طبعة ليدن » ، (١/٢٠٥) ، « دار المعارف » ، ولما عدد الطبري أسماء أبناء يافث بن نوح ، لم يذكر اسم « ماذي » في جملتهم ، (١/٢٠٦) ، « دار المعارف » .

٢ الطبري (١/٢٠٦) ، « دار المعارف » .

٣ التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية ٢ ، أخبار الأيام الأول ، الاصحاح الأول ، الآية ٥ ، قاموس الكتاب المقدس (٢/٣٠٦) ،

٤ « مدين » ، « مديان » ، « مديانيون » ، قاموس الكتاب المقدس ، (٢/٣٢٤) ، « مدين » في الكتب العربية ، Background, P. 54.

٥ Handbuch, I, S. 70, Hommel, Aufsätze, S. 231, Le Muséon. LXII, 3-4, P. 238, (1949).

٦ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 238.

٧ BOASOOR, Num. 73, 1939, P. 8

(أرتحشتا أوخوس) (أرطخشت أوخوس) Artaxerxes Ochus على مصر[1]. والى هذا الرأي ذهب (البرايت) Albright كذلك[2]. أما (ملاكر) K. Mlaker فيرى ان هذه الحرب ، هي الحرب التي وقعت في حوالي سنة (٥٢٥ ق. م.) وأدت الى فتح (قمبيز) (كمبيس) Cambyses لمصر[3] . ومن اختلافهم في تقدير زمن وقوع هذه الحرب ، اختلفوا في زمن حكم (اب يدع يثع) ملك معين ، وفي حكم سائر ملوك معين ، من مبدأ أول ملك الى حكم آخر ملك من ملوك هذه الدولة .

وقد ذهبت (بيرين) J. Pirenne إلى أن الحرب المذكورة وقعت في الفترة الواقعة فيما بين (٢١٠) الى (٢٠٥ ق. م.)،وأن المراد من (مذي) (السلوقيون) ومن (مصر) البطالمة ، وأنها قد تشير إلى الاستيلاء على (غزة) في سنة (٢١٧ ق. م.) تقريباً ، وإلى المعركة التي تلتها ووقعت عند موضع Raphela[4].

ويرى البعض أن لفظة (مذي) إنما كانت تعني الحكومة التي تحكم العراق، ولو لم تكن من (الماذويين) (الميديين) ، وأن (مصر) تعني الحكومة التي تحكم مصر من غير تقيد بجنسية الحاكمين لها . ويستشهد على هذا بورود لفظة (مذي) (همذي) في نص (صفوي) من سنة (٦١٤) للميلاد ، وقد قصد بهم (الفرس) . ويرى أن اطلاق لفظة (همذي) أي (الميديين) على الفرس لا يثير اعتراضاً كبيراً مثل الاعتراض الذي يثار حول تفسير (مذي) بـ (سلوقيين) ، إذ أن الساسانيين هم فرس ، والماذيين فرس كذلك ، وان

---

١ هكذا كان يكتب عند اليونان . أما الفرس ، فكانوا ينطقون به على هذا الشكل : « أرتخشترا » Artakhshatra
وفي العبرانية « Artachschasta » ، ومعناه : ملك عظيم ، قاموس الكتاب المقدس (٥٩/١) ، « ارطحششت الثالث المعروف بالأسود ، واليونانيون يسمونه أوخوس ، ملك سبعا وعشرين سنة ، واستعاد ملك مصر ، وهزم نقطابيوس ملكها ... » ، تاريخ مختصر الدول ، لابن العبري (ص ٨٩) ، بيروت ، (١٨٩٠ م) .

٢ BHASOOR, 119, (1950), «The Chronology of Ancient South Arabia in The Light of the first Campaign of Excavation in Qataban», P. II.

٣ Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 231, K. Mlaker, Die Hierodulen-Listen von Ma'in nebst Untersuchungen zur Altsüdarabischen Rechtsgeschichte und Chronologie».

٤ P. Pirenne, Paléographie des Inscriptions sud arabes, I, (1956), 211.

كانوا من جيلين مختلفين . أما (السلوقيون) ، فقد كانوا يونـاناً ، وليست لهم علاقة بالفرس ، ثم من يدرينا أن أهل ذلك العهد من العرب كانوا يطلقون على كل من يحكم العراق (ميذيين) (ماذويين) ، وفي جملتهم هؤلاء السلوقيون[1] .

هذا وقد ورد في النص اسم أرض دعيت (االشور) (االشر) ، ووردت معها لفظة (مصر) . وقد ذهب بعض الباحثين فيه الى أن الكبيرين المذكورين كانا يمثلان ملك معين في (مصر) ، أو في (صور) عـلى بعض القراءات وعند ملك (االشر) (االشور) و (عبر نهران)[2] . وذهبوا الى أن (االشر) (االشور) هي (آشور) ، أو البادية . أما (هومل) و (كلاسر) فـذهبا إلى أن المراد من (االشور) أرض تقع على حدود مصر[3] ، سكنها شعب دعي في التوراة بـ (اشـــوريم) Asshurim ، وهم (ولطوشيم) Lutushim[4] و (لوميم) Leummim قبائل عربية جعلتها التوراة من نسل (ددان) Dedan (ديدان) من ابراهيم من زوجـــه (قطورة)[5] . وقد ورد في (التركوم) Targum أن معنى (اشوريم) سكان الخيام . وقد وردت اللفظة (االشور) (اشور) Ashur في كتابتين معينيتين[6] .

وعلى رأي (هومل) و (كلاسر) يكون الكبيران المذكوران في الكتابة ، وهما أصحابها ، قـــد حكما ومثلا ملك معين في (معين المصريـة) وفي أرض (االشور) أي في منطقة تمتد من مصر الى (بئر السبع) Beersheba و(حبرون) Hebron . وهي طور سيناء عند (هومل) ، والأرض الواقعة بـين السويس الى (غزة) وجنوب فلسطين عند (كلاسر)[7] .

وأما المغيرون على القافلة والذين أرادوا الاستلاء عليها ، فهم قوم من (سبأ)

---

١ Die Araber, I, S., 75.

٢ Glaser, Skizze, 2, S., 452, Winckler, Musri, S., 20, Background, P. 53.

٣ Glaser, Skizze, 2., 452, Hommel, AHT, 239, Winckler, AOF., S., 28, ZDMG., 527, (1895).

٤ قاموس الكتاب المقدس (٢٩٣/٢) ، التكوين الاصحاح ٢٥ ، الآية ٣ ، Hastings, P. 541.

٥ التكوين ، الاصحاح ٢٥ ، الآية ٣ ، Ency. Bibli., P. 346, Hastings, P. 59.

٦ Hastings, P. 59.

٧ Ency .Bibli., P. 346, Glaser, Skizze, 2, S., 452.

و (خولان) على رأي الباحثين . وقد ورد اسم الخولانيين في نصوص عربية جنوبية مما يدل على أنهم كانوا من القبائل المعاصرة للسبئيين[1] .

ويتبين من هذا النص ان حربين قد نشبتا قبل تدوينه ، حرب نشبت بين (ذمنت) و (ذشامت) ، أي بين سادة الجنوب وسادة الشمال ، وحرب أخرى هي الحرب التي نشبت بين (مذي) و (مصر) . وقد أصاب المعينيين من هاتين الحربين خسائر كبيرة . أما متى نشبت الحربان وكم كانت المدة بينهما، وبين الهجوم على القافلة المعينية المذكورة ، فليس من الممكن تقديم أجوبة عنها مقنعة ومقبولة ، لقلة ما لدينا من كتابات ووثائق ، وقد رأينا اختلاف أهل العلم في تقدير تأريخ هذا النص ، بسبب أخذهم بالحدس والتخمين ، لذلك أرى ان من الصواب ترك هذه الاجابة الى المستقبل .

وقد رأينا ان هذا النص دوّن في ايام الملك (اب يدع يثع) ، وقد أشير فيه الى ابني (معديكرب بن اليفع) الا انه لم يذكر اسميهما ولا نعتهما فجعلنا بذلك بجهل من أمرهما . ولهذا لم يتمكن الباحثون من وضعهما في قائمة ملوك حضرموت . الا ان (فلبي) ذكر انهما لم يتربعا على عرش تلك المملكة لأنها ضمت الى معين وبقيت مدة قدرها بحوالي ثلاثة قرون مندمجة فيها الى حوالي السنة (٦٥٠) قبل الميلاد حين انفصلت عن معين ، وتولى الحكم عليها — على رأيه — الملك (السمع ذبيان بن ملككرب)[2] .

وذكر اسم الملك (ابيدع يثع) ، واسم ابنه (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) في النص الذي وسم بـ Rep. Epig., 3535 ، وهو نص دوّنه (سعد ابن هوفعثت) من (آل ضفجن) (آل ضفجان) (آل ضفكان) عند بنائه (مذبا) (مذابا) ، وصاحب هذه الكتابة هو من العشيرة التي ينتمي اليها صاحب الكتابة Glaser 1155 المذكورة . وقد كان (كبيراً) كذلك . تولى ادارة مقاطعة (معن مصرن) (معين مصران) ، أي (معين المصرية) ، وقد دعيت بذلك لأن سكانها من المعينيين الساكنين في الشمال في العلا وما جاورها على الحدود المتاخمة لشرق (مصر) . وقد تيمن بهذه المناسبة على عادة العرب

---

١ نشر نقوش ، نقش رقم ٩ ، سطر ٣ ، Glaser 1076, Halevy 585, Glaser 119.

٢ Background, P. 144.

الجنوبيين بذكر آلهة معين ثم ملك معين وابنه ، مما يدل على ان ابنه كان يشاركه يومئذ في تدبير الأمور ، كما شكر (مجلس معين) و (مشود معن) (مزود معين)[1] .

وجاء بعد (اب يدع يثع) (أبيدع يثع) على عرش معين الملك (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) ابن الملك (أبيع يثع) (أب يدع يثع)[2] . وابن (هوف عث) (هو فعث) على رأي (فلبي)[3] . أما (البرايت) ، فقد جعله في موضع[4] ابن (هو فعث) ، غير انه عاد في مواضع أخرى[5] ، فجعله ابناً من أبناء (أب يدع يثع) .

وانتقل الحكم الى (حفن صدق) (حفن صديق) بعد (أب يدع يثع) ، وهو ابن (هوفعث) على رأي (فلبي)[6] ، وابن (وقه آل ريم) (وقه ايل ريام) على رأي (البرايت)[7] . وكان (البرايت) قد جعله في بحث آخر نشره من قبل شقيقاً لـ (وقه ايل ريام) ، أي أنه جعله أحد أبناء (أب يدع يثع)[8] .

ثم صار الحكم الى (اليفع يفش) بعد (حفن صدق) ، وهو ابنه على رأي (فلبي)[9] . أما (البرايت) فقد ذكر في بحث من بحوثه أنه ابنه ، غير أنه وضع أمام قوله هذا علامة استفهام اشارة الى أنه غير واثق برأيه كل الوثوق[10] ، ووضع في بحث له آخر في ملوك المعينين جملة اشترك مع (حفن صدق في الحكم) ، من غير أن يشير الى علاقته به[11] .

---

١ Rep. Epig., 3535, Weber, Stud., II, S. 34, Lidzbarski, Eph. Semi., II, S., 98, Hartmann, Süd-Arab-Frage, I, Conti Rossini, Chrest. Arab. Mrid., 1931. P. 80.

٢ Rep. Epigr., 3535.

٣ Background, P. 141.

٤ BOASOOR, Num., 119, (1950), P. II.

٥ BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 22.

٦ Background, P. 141.

٧ BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 22.

٨ BOASOOR, Num., 119, (1950), P. 11.

٩ Background, P. 141.

١٠ BOASOOR, Num., 119, (1950), P. 11.

١١ BOASOOR, Num., 129, (1953), P. 22.

ووضع (قلبي) فراغاً بعد اسم (اليفع يفش) ، لا يدري من حكم فيه ، قدره على عادته بعشرين عاماً ، ويقابل ذلك حوالي السنة (٨٧٠ ق. م.) ، وجعل نهايته في سنة (٨٥٠ ق. م.) ، ثم وضع بعده أسرة جديدة ، زعم أنها حكمت معيناً على رأسها (يثع ايل صديق) (يثع آل صدق) ولا نعرف الآن من أمره شيئاً إلاّ ما ورد في كتابة من الكتابات من أنه بنى حصن (يشبم) (يشبوم) ، وأنـــه والد (وقه آل يثع) (وقه ايل يثع) ملك معين[1] . و (وقه آل يثع) هو والد (اليفع يشر) الذي ضعفت في أيامه حكومة معين كما يظهر ذلك من كتابة كتبها أهل (ذمرن) (ذمران) لمناسبة وقفهم وقفاً على معبدٍ ، إذ ورد : (في أيام سيدهم ، وقه آل يثع وابنه اليفع يشر ، ملك معينٍ ، وباسم سيدة شهريكل بهركب ملك قتبان) . ويظهر منها أنها كتبت في أيام (وقه آل يثع) ، وكان ابنه (اليفع) يحمل لقب (ملك) ، كذلك وأن حكومة قتبان كانت أقوى من حكومة (معين) ، ولهذا اعترف ملك معين بسيادة ملك قتبان عليه[2] .

وقـــد ورد اسم (اليفع يشر) في كتابات أخرى ، منهـا الكتابة الموسومة Glaser 1144 = Halevy 353 ، وقد دونت بأمر جماعة من أهل (نيط) لمناسبة قيامهم بترميمات واصلاحات في الأبراج وحفر قنوات ومسايـــل للمياه تقرباً إلى آلهة معين[3] . ومنها كتابة دونت في (نشن) (نشان) ، وكتابـــة دونت في (قرنو) ، ويظهر من هذه الكتابة الأخيرة ما يؤيد رأي القائلين إن حكومـــة قتبان كانت أقوى من حكومة معين إذ ذاك ، وانها فرضت نفسها لذلك عليها[4] إلا أن هذا لا يعني أنها فقدت استقلالها وصارت خاضعة لحكومة قتبان فاننا نرى أنها بقيت مدة طويلة بعد هذا العهد محافظة على كيانها ، وعلى رأسها ملوك منهم الملك (حفن ريم) (حفن ريام) وهو ابن (اليفع يشر) وشقيقه (وقه آل نبط) و (كه ايل نبط)[5] .

---

١ Background, P. 56, BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 7.

٢ Background, P. 56.

٣ Stud. Lexl., 2, S., 30-31, Mordtmann, Min. Epigr., S., 68, 71, JS., II, Euting, 5, JS., 13, Euting 22.

٤ Background, P. 56.

٥ Background, P. 141.

وورد اسم (اليفع بشر) في كتابتين عثر عليهما في (الديدان) (ددن) (ددان)[1] (العلا) ، أمر بتدوين احداهما (وهب آل بن حيو ذعم رتنع)[2] (عمى رتع)[3] من أعيان المعينيين في الشمال ومن (الكبراء) . وأما الكتابة الأخرى فتعود لـ (يفعن) (يفعان) من رؤساء (ددان) كذلك . وقد كان هذان الرجلان من أسرتين كبيرتين عرفتا في ايام معين المتأخرة وفي عهد اللحيانيين ، وورد اسم الأسرتين في عدد آخر من الكتابات[4] .

وورد في النص الموسوم بـ Rep. Epigr., 3707 اسم الملك (وقه آل نبط) وورد فيه اسم المدينة (قرنو) العاصمة . وهذا النص دوّن في ايام (هنا فامن) (هانيء فأمان) الذي كان كبيراً على هذه المنطقة التي دُوّن فيه النص ، وهي منطقة (الخريبة) في أرض مدين أي في الأرضين التي سكنها المعينيون الشماليون[5]. والملك المذكور هو ابن الملك (اليفع بشر) وشقيق الملك (حفن ريام)[6] .

أما (البرايت) ، فقد وضع هذه الأسرة التي يرأسها (يثع ايل صدق) ، في نهاية الأسر الحاكمة لحكومة معين . وتتألف عنده من (يثع ايل صدق) ، ومن (وقه ايل يثع) ابنه ، ومن (اليفع بشر) ، ومن (حفن ريام) ، ومن (وقه ايل نبط)[7] . وقد كان حكم (وقه ايل صدق) – على رأيه – في حوالي السنة (١٥٠ ق. م.) . وكان تابعاً للملك (شهر يجل يهرجب) (شهر يكل يهركب) ملك قتبان[8] .

وترك (فلبي) بعد اسم (حفن ريام) و (وقه ايل نبط) فراغاً لا يدرى من حكم فيه ، قدره بعشرين عاماً ، ويبدأ – على رأيه – من سنة (٧٧٠) وينتهي بسنة (٧٥٠ ق. م.) ، ثم وضع بانتهائه ابتداء أسرة أخرى جديدة ، جعلها الأسرة الرابعة من الأسر التي حكمت حكومة معين . وقد ابتدأها بـ (ابيدع

---

١ Rep. Epig., 3341, Rep. Epig. 3355b, Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 234, Euting 10, Jausen - Savignag, Mission, II, (732), P. 256.

٢ « عم رتع » ، « عمرتع » ، Le Muséon, LXII, 3-4, (1949), P. 234.

٣ BOASOOR, Num., 73, (1939), P. 6.

٤ JS 43, 245, 276, 281, 288, JS, 50, 196, 197, 216,

٥ Rep. Epig., 3707, Jaussen-Savignang, Mission, II, P. 301, Handbuch, I, S., 72.

٦ Handbuch, I, 72, Albright, The Chronology, P. 12.

٧ BOASOOR, Num., 119, (1950), P. 12.

٨ Ibid.

ريام) ، ثم بابنه (خل كرب صدق) (خال كرب صديق) . وقد ورد اسمه في كتابة وجدت في (قرنو) لمناسبة (تدشين) معبد (لعشتر ذ قبض) (عشتر ذو قبض) ، وكان له ولدان ، هما : (حفن يثع) و (أوس) وقد تولى (حفن يثع) عرش (معين) بعد وفاة أبيه ، ومن الجائز – على رأي (فلبي) – ان يكون شقيقه (أوس) قد اشترك معه في الحكم[1] .

وورد عهد الملك (خلكرب صدق) (خالكرب صديق) (خالكرب صادق) في الكتابة المرقمة بـ Glaser 1153 = Halevy 243 ، وذلك لمناسبة تقديم جماعة ذكرت أسماؤهم في الكتابة نذراً إلى الآلهة (عشتر ذ قبض) في معبده بـ (رصف) (رصاف) (رصفم) لقبيلة (هورن) (هوران) . فذكروا أن ذلك كان تيمناً بآلهة (معين) و (يثل) في عهد هذا الملك . وأما الرجال الذين قدموا ذلك النذر ، فهم: (مشك بن حوه) من (خدمن) (خدمان) (آل خدمان) من قبيلة (زلتن) (زلتان) ، و (أوس بن بسل) (باسل) من (آل وكيل) (ذو كل) و (متعن بن حمم) (متعان بن حمام) من (آل وكيل) ، (ذو كل) و (باسل بن لحيان)[2] . من (آل وكيل) و (ثني بن أيانس)[3] . من قبيلة (معهرم) (معهر)[4] ، و (مذكر بن عمانس) من (حرض)[5] وآخران . وقد ذكر بعد اسم الملك اسم (الكبير) (كبر)[6] الذي كان يحكمهم ،وهو (مشك) من (آل خدمن) (آل خدمان)[7].

ويرى (فون وزمن) أن الملك (خل كرب صدق) ، (خال كرب صديق) ، هو الذي بنى معبد (رصف) ، (رصفم) ، المعبد الشهير عند المعينيين[8] . ويقع هذا المعبد خارج سور (قرنو) العاصمة ، على مسافة

---

١ Background, P. 57.

٢ « بسل بن لحين » ، السطران السادس والسابع من النص .

٣ « وثنى بن ابانس » .

٤ « ذ معهر » .

٥ « ذ حرض » .

٦ « كبر هسم » ، السطر ١٩ .

٧ خليل يحيى نامي ، نقوش خربة معين (مجموعة محمد توفيق) ، من منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، القاهرة ١٩٥٢ م (ص ٢٠) ، النقش رقم ١٥ .

٨ Beiträge, S., 73.

حوالي (٧٥٠) متراً من المدينة[١] . وقد عثر في أنقاضه على عدد من الكتابات.

وتيمن بذكر الملك (خالكرب صديق) ملك معين في نص آخر ، دوّنه (مشك بن حوه) من (آل خدمان) من قبيلة (زلتان) أي الشخص الذي مرّ ذكره في الكتابة السابقة بالاشتراك مع أناس آخرين ، هم : (حيوم بن هوف) و (وينان)[٢] و (مأوس) ابن عمه من (آل كزيان)[٣]، (جزيان) و (هبان) (وهب)[٤] وأخوه (اكر)[٥] ابنا (صبح) من (آل جزيان)، و (أوسان) ، وجماعة آخرون سقطت أسماؤهم من الكتابة . وقد ذكر بعد اسم الملك اسم (الكبير)[٦] الذي في عهده كتبت الكتابة وهو (مشك ذ خدمان) أي (مشك) من (آل خدمان) أو (كبير خدمان) (ذو خدمان) وهو الكبير المذكور في الكتابة السابقة[٧] .

وقد ورد اسم هذا الملك في الكتابة الموسومة بـ Halevy 241 + 242[٨] . وقد أمر صاحبها بتدوينها لمناسبة تبحيره بئره المسماة (ثمر) (ثمار)[٩] على مقربة من معين وتوسيعها وطيّها (أي بنائها) ، وتسويره مزارعه وقد قوّى وحصن البرج المشرف عليها . وتيمناً بهذه المناسبة ، ذكر اسم (عثتر ذ قبض) و (ود) و (نكرح) و (عثتر ذ يهرق) آلهة معين ، والملك (خالكرب صديق) وشعب معين[١٠] .

أما (البرايت)،فكان قد ذكر في نهاية بحث له نشره في سنة (١٩٥٠ م) عن ملوك معين أن هناك ما لا يقل عن خمسة ملوك نعرفهم أنهم من ملوك معين غير أننا لا نستطيع أن نعرف مواضعهم التي يجب أن يوضعوا فيها بين ملوك

---

١ المصدر نفسه (ص ١٤) .
٢ « وينن » .
٣ « كزين » بحرف الجيم على حسب النطق المصري .
٤ « وهبن » .
٥ « اكر » « اجر » .
٦ « كبر » .
٧ خربة معين ، ص ٢٦ ، النقش رقم ١٨ ، Glaser 1154
'Halevy 195, REP. Epigr. 2777.
٨ Glaser 1161, REP. Epigr. 2817, 2818.
٩ « ثمر » .
١٠ خربة معين ص ٢٥ ، النقش رقم ١٧ .

معين . وهـؤلاء الملوك هم : (أبيدع ريام) ، ثم ابنه (خلكرب صدق) (خليكرب صديق) (خال كرب صديق) ، ثم ابنه (حفثم يثع) (حفن يثع) ، ثم (يثع ايل ريام) وابنه (تبع كرب) [1].

ثم عاد (البرايت) فغـير رأيه في بحث نشره في سنة ١٩٥٣ م في هـذا الموضوع أيضاً : موضوع ترتيب ملوك معين . فقد وضع اسم (يثع ايل ريام) بعد اسم (عم يثع نبط) وهو ابن (اب كرب) (أبكرب) . وقد حكم — على رأيه — بعد (اليفع يفش) وذلك في حوالي السنة (٣٠٠ ق. م.) ، ثم وضع بعده اسم (تبعكرب) (تبع كرب) ، وهو ابن (يثع ايل ريام) ثم ذكر اسم (خليكرب صدق) (خاليكرب صديق) (خال كرب صديق) من بعـده ، وهو ابن (أبيدع ريام) ، وقد كان حكمـه في حوالي السنة (٢٥٠ ق. م.) ، ثم جعل اسم (حفن يثع) من بعده وهو ابنه[2] . وبذلك قدّم هذه الأسماء في هذا البحث بأن جعلها في المجموعة الأولى من المجموعات الثلاث التي حكمت مملكة معين .

وقد ختم (فلبي) قائمته لأسماء ملوك معين بأن وضع فراغاً مقداره عشرون عاماً ، لا يدرى من حكم فيه ، أنهاه بسنة (٦٧٠ ق. م.) ، ثم تحدث عن أسرة خامسة زعم ان أعضاءها هم : (يثع ايل ريام) ، وقد حكم في حوالي السنة (٦٧٠ ق. م.) ، ثم (تبع كرب) وهو ابنه وقد كان حكمه من سنة (٦٥٠ ق. م.) حتى سنة (٦٣٠ ق. م.) . وكان له شقيق اسمه (حيو) (حي) ربما كان قد شاركه في الحكم[3] . وبذلك أنهى (فلبي) قائمته لملوك (معين) .

وقد وضع (البرايت) قائمة رتب فيها ملوك معين ، فجعل أولهم (اليفع يثع) ، وقد حكم على رأيه حوالي سنـة (٤٠٠ ق. م.) ، وابن (صدق ايل) ملك حضرموت . وعندي ان البدء بهذا الملك على انه أقدم ملوك معين ، يدل على ان مملكة معين كانت في أقدم عهودها خاضعة لمملكة حضرموت، وهو يحتاج الى دليل ، ولم يرد في نص ان حكومة معـين كانت خاضعة في بادىء

---

١ BOASOOR, Num., 119, (1950), P. 12.
٢ BOASOOR, Num. 129, (1953), P. 23.
٣ Background, P. 141.

الأمر لحكومة حضرموت ، ثم استقلت عنها ، بل يذهب أكثر علماء العربيات الجنوبية الى تقدم معين على حضرموت في القدم . ويلاحظ أيضاً انه جعل الملك (يدع ايل) على رأس قائمة ملوك حضرموت وقد كان هذا الملك على رأيه أيضاً معاصراً للملك (كرب آل وتر) (كرب ايل وتر)،وقد حكم على رأيه حوالي سنة (٤٥٠ ق. م.)[1] .

والواقع اننا لا نستطيع التحدث عن صلة (صدق ايل) ملك حضرموت بمعين بصورة جازمة ، وان كان الغالب على الظن انه كان ملكاً على شعب معين وشعب حضرموت . ولكننا لا نستطيع أن نؤكد انه كان حضرمياً ، كما اننا لا نستطيع أن نقول جازمين انه من معين . وقد سبق أن تحدثت عنه ، والظاهر انه كان ملكاً أيضاً على معين ، وقد سبقه بالطبع جملة ملوك حكموا دولة معين كانوا من المعينيين . أما ابنه (اليفع يثع) ، الذي جعله (البرايت) أول ملوك معين ، فقد ورث عرش معين من أبيه على نحو ما رأى (فلبي) ، على حين ورث شقيقه (شهر علن) (شهر علان) عرش حضرموت . وهذا يدل على ان رابطة دموية كانت تربط بين حكام الشعبين ، يؤيد ذلك ان (معد يكرب ابن اليفع يثع) هو الذي تولى عرش حضرموت بعد (شهر علن) أي بعد وفاة (عمه) ، وأبوه كما رأيت ملك معيناً .

وجعل (البرايت) (حفن ذرح) بعد (اليفع يثع) ، وهو ابنه ولعله الابن الأكبر ، وهو شقيق (معد يكرب) ملك حضرموت ، أي ان ولدي (اليفع يثع) كانا قد اقتسما تاج معين وتاج حضرموت .

وتولى عرش معين بعد (حفن ذرح) (اليفع ريام) ، وقد تولى أيضاً عرش حضرموت على رأي (البرايت) ، ثم تولى بعده (هوف عث) ، ثم (اب يدع) ، وهو شقيقه وابن (اليفع ريام) ، والى ايامه يعود النص المعروف بـ Halevy 535 + 578[2]،الذي يتحدث عن حرب نشبت بين (مدي) (ماذي) و (مصر) . ويرى (البرايت) استناداً الى هذا النص ان حكمه

---

١ BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 14-15.

٢ Glaser 1155.

يجب أن يكون في حوالي عام (٣٤٣ ق. م.)[1] . أما (فلبي) فقد جعل حكمه في حوالي عام (٩٣٥ ق. م.) ، وجعله العاشر بحسب تسلسل الملوك[2].

وتتشابه قائمة (البرايت) وقائمة (فلبي) في تسلسل المجموعة التي تولت حكم معين هي والتي تبدأ بـ (اب يدع يثع) وتنتهي بـ (اليفع يفش) ، ثم تختلف قائمته عن قائمة (فلبي) ، اذ يذكر (فلبي) أسرة جديدة ، يرى انها حكمت بعد تلك الأسرة بمدة قدرها بزهاء عشرين عاماً ، على عادته في تقدير متوسط مدة حكم كل ملك من الملوك وتبدأ على رأيه بـ (يثع ايل صديق) ثم بابنه (وقه ايل يثع) ثم بـ (اليفع يشر) ثم بـ (حفن ريام) ابن (اليفع يشر) ، ثم (وكه ايل بنت) (وجه ايل نبط) . أما (البرايت) فيذكر،قبل هذه السلالة التي تبدأ بـ (اليفع وقه) ، ثم بـ (وقه ايل صديق) ثم بـ (اب كرب يثع) ، ثم تنتهي بـ (عم يثع ثبط) (نبط). وقد حكم (اليفع وقه) على رأي (البرايت) في حوالي سنة (٢٥٠ ق. م.)[3] . على حين قدم (فلبي) هذه السلالة وجعلها في رأس قائمة ملوك معين . وقد حكم (اليفع وقه) على رأيه حوالي سنة (١١٢٠ ق. م.) .

وذكر (البرايت) بعد الأسرة المتقدمة أسرة أخرى جعل على رأسها (يثع آل صدق) ، ثم (وقه آل يثع) ، وهو ابن (يثع آل صدق) ، وقد ذكر أنهما كانا تابعين للملك (شهر يحل يهرجب) ، ملك قتبان الذي حكم على تقديره في حوالي سنة (١٥٠ ق. م.) ، وجعل بعد (وقه آل يثع) ابنه الملك (اليفع يشر) وقد ورد اسمه في كتابة عثر عليها في (ددان) (ديدان) ، ثم جعل من بعده ابنه (حفن عم ريام) ، ثم شقيقه (وقه آل نبط) . وقد ورد اسمه في كتابة (ديدان) .

وذكر (البرايت) أنه لا يستطيع تعيين زمن حكم الملوك (اب يدع ريام) وابنه (خلكرب صدق) ، وابنه (جفن عم يثع) ، و (يثع آل ريام)،

---

١ BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 15, W.F. Albright, «The Chronology of Ancient South Arabia in the Light of the First Campaign of Excavation in Qataban, Baltimore, 1950, P. 11.

٢ Background, P. 141.

٣ BOASOOR, Num. 119, (1950), P. 15.

وابنه (تبع كرب)[1] .

ويرى (فون وزمن) احتمال كون (اليفع يشر الثاني) هو آخر ملك من ملوك معين . وقد لقب (البرايت) هذا الملك (بالثاني) ، أيضاً ليميزه عن ملك آخر عرف بهذا الاسم وضعه في الجمهرة الثانية من الجمهرات الثلاث التي صنعها لملوك معين ، لهـذا دعاه بـ (الأول)[2] . وقد جاء في الكتابة الموسومة بـ REP. EPig. 3021 اسمه واسم (شهر يحل يهرجب) ملك قتبان ، كما سبق أن ذكرت . وهذا مما يدل على انه كان معاصراً لملك قتبان المذكور . وقد حكم فيما بين السنة (٧٥ ق. م.) والسنة (٥٠ ق. م.) . أما (فون وزمن) ، فيرى أن حكمه كان في حوالي السنة (٤٥ ق. م.)[3] .

وقد عاد (البرايت) كما قلت سابقاً فأعاد النظر في قائمتـه المذكورة التي وضعها لملوك معين ، فقدم وأخر ووضع تواريخ جديدة ، أشرت الى بعضهـا فيما سبق وسأنقل قائمته نقلاً كاملاً في نهاية هذا الفصل[4] .

وقد جعل (البرايت) زمان حكم المجموعة الأولى من حكام معين بين السنة (٤٠٠ ق. م.) والسنة (٢٠٠ ق. م.) . اما زمان حكم المجموعة الثانية فقد جعله بين السنة (٢٠٠ ق. م.) والسنة (١٠٠ ق. م.) الى الـ (٥٧ق. م.). وأما زمان حـكم المجموعة الثالثة فمن أوائل القرن الأول قبل الميلاد الى النصف الأخير منه ، فيما بين السنة (٥٠ ق. م.) والسنة (٢٥ ق. م.)[5] .

غير أنه بيّن أنه لا يريد أن يؤكد أن قائمته هذه قائمة ثابتة لا تقبل تعديلاً ولا اصلاحاً . فقد يجوز أن تعدل في المستقبل في ضوء الاكتشافات الجديدة ، كما عدلت قائمته السابقة تعديلاً كبيراً . وقد رتب قائمته الثانية في ضوء دراسة تطور الخط وشكل الكتابة عنـد العرب الجنوبيين بحسب العصور . ولكن هـذا لا يكفي وحده بالطبع في ابداء أحكام قاطعة صحيحة بالنسبة الى السنين .

أما قائمة (كلبان هوار) ، فتتألف من سبع مجموعات . رجـال المجموعة الأولى الملك (يثع ايل صديق) والملوك (وقه ايل يثع) و (اليفع يشر)

---

١ The Chronology., P. 12, BOASOOR, Num. 19, (1950), P. 15.
٢ BOASOOR, Num. 129, (1953), P. 24.
٣ Le Muséon, 1964, 3-4, PP. 442.
٤ BOASOOR, Num. 129, (1953), PP. 20.
٥ BOASOOR, Num. 129, (1953), P. 12.

و (حفن عم ريمم) (حفن ريام) . ورجال المجموعة الثانية الملوك : (اليفع يثع) و (اب يدع يثع) و (وقه ايل ريام) ، و (حفنم صديق) (حفن صديق) (حفن صدق) ، و (اليفـــع يفش) . ورجال الجمهرة الثالثة هم الملوك : (اليفع وقه) و (وقه ايل صديق) و (اب كرب يثع) ، و(عم يدع نبط) (عمى يدع نبط) . ورجال الجمهرة الرابعـــة الملوك : (اليفع ريام) و (هوف عثت) . وأما الجمهرة الخامسة ، فتتألف من (أب يدع) ولم يذكر لقبه،ومن (خال كرب صديق) ومن (حفن يثع) . وأما المجموعة السادسة ، فتتكون من (يثع ايل ريام) ، و (تبع كرب) . وأما المجموعة السابعة ، فعمادها (اب يدع) ، ولم يذكر لقبه و (حفنم)[1] .

ويلاحظ أن ملوك معين ، وكذلك ملوك سائر الحكومات العربيـة الجنوبية ، كانوا يحملون ألقاباً مثل (يثع) بمعنى المنقذ أو المخلص ، و (صدق) (صدوق) أي (الصادق) و (العـــادل) و (الصدوق) ، و (ريم) (ريام) بمعنى (العالي) و (نبـــط) بمعنى (المضيء) ، و (وقه) بمعنى (المجيب) و (المطيـــع) ، وربما بمعنى (الآمر) و (يفش) ، بمعنى (الفخور) و (المتكبر) أو (المتعالي) ، و (يشر) بمعنى (المستقيم) و (ذرح)، بمعنى (الوضاح) ، أو (المنـــير) أو (المشرق) ، و (وتر) ، بمعنى (المتعالي) ، و (بين) بمعنى (الظاهر) والبين[2] . إلى غير ذلك من ألقاب ترد في الكتابات المعينية والسبئية والقتبانية والحضرمية والكتابات الأخرى .

ومما يلاحظ أيضاً أن ملوك الروم والرومـــان والفرس ، كانوا أيضاً يتلقبون بمثل هذه الألقاب . وقد تلقب الخلفاء والملوك بمثل هـــذه الألقاب في العصور العباسية . أما الخلفاء الراشدون والأمويون،فلم يميلوا الى استعمالها ، ولعل استعمال العباسيين لها كان تشبهاً بفعل الملوك المذكورين ، وبتأثير الموالي الـذين نقلوا الى المسلمين كثيراً من رسوم الملك عند الفرس واليونان .

وقد ورد في الكتابة الموسومة بـ Halevy 208[3] ، وهي من (معين) اسم

---

١ Geschichte der Araber, I, S., 56.

٢ Handbuch, I, S., 68.

٣ Glaser 1089-1660, Rhodokanakis, Stud. Lexi., II, S., 26.

ملك من ملوك معين، هو (اليفع يثع) ، وذكر بعده اسم (ابيدع) (أبي دع)[1] ولم يلقب أي واحد منهما بلقب (ملك) ، وإنما ذكرا بعد ذكر أسماء آلهة معين . وجاء بعد ذلك في جملة تالية (وملوك معين)[2] . ويظهر بوضوح من هذا النص أن (اليفع يثع) و (أبيدع) كانا ملكين من ملوك معين . وأن في عهدهما دونت هذه الكتابة ، تيمناً باسمها ، وتخليداً لتأريخها . وقد لاحظت أن الباحثين في حكومة معين لم يشيروا إلى اسميها في ضمن القوائم التي وضعوها لحكام تلك الحكومة .

حكومات عدن :

انقرضت حكومة (معين) وحلت محلها حكومة (سبأ) غير ان هذا لا يعني انقراض شعب معين بانقراض حكومته ، وذهابه من عالم الوجود ، اذ ورد اسم المعينين في عدد من الكتابات المعينية التي يرجع عهدها الى ما بعد سقوط حكومتهم ، كما ورد اسمهم في المؤلفات الكلاسيكية التي تعود الى القرن الأول للميلاد[3] . وقد سبق ان ذكرت رأي المتخصصين في العربيات الجنوبية في هذا الموضوع . أما متى خفي اسمهم من عالم الوجود خفاء تاماً ، فذلك سؤال لا تمكن الاجابة عنه الآن ، اذ يتطلب ذلك التأكد من اننا قد وقفنا على جميع الكتابات العربية الجنوبية والمؤلفات الكلاسيكية ، ولا اخال ان في استطاعة أحد اثبات هذا الادعاء .

أعود فأقول : تباينت آراء العلماء في تعيين الزمن الذي ظهرت فيه مملكة (معين) الى الوجود ، كما تباينت في نهايتها. كذلك ذهب (البرايت) الى ان النهاية كانت في حوالي سنة (١٠٠ ق. م.)[4] . ثم عدل عن ذلك فجعلها في النصف الأول من القرن الأخير قبل الميلاد ، بين سنة (٥٠) وسنة (٢٥) قبل الميلاد[5] . وجعلت (بيرين) نهايتها في حوالي سنة (١٠٠ ب. م.)[6] .

---

١ الفقرة الرابعة من النص .
٢ الفقرة الخامسة من النص .
٣ Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 231, «South Arabian Chronology», By Philby.
٤ The chronology, in BOASOOR, Num. 119, 1950, P. 5-15.
٥ BOASOOR, Num. 129, 1953, P. 24, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 434.
٦ J. Pirenne, Royaume, P. 7, Le Muséon, 1964, P. 435.

والذي أرجحه ان نهايتها كانت بعد الميلاد، لورود اسمها مملكة الى ما بعد الميلاد .

وقد جعل (البرايت) في أحد رأييه في سقوط حكومة معين سنة (١١٥) قبل الميلاد ، وهي مبدأ التقويم السبئي ، هي سنة زوال حكم معين ، فلأهميـــة هذه الحادثة اتخذت مبدأ لتقويم يؤرخ به . وذهب آخرون الى أن نجم معين أخذ في الأفول ما بين سنة (١٢٥) وسنة (٧٥ ق. م.)[١] .

وفي خلال الفترة التي انصرمت بين أواخر أيام حكومة معين واندماجها نهائياً في مملكة (سبأ) ، ظهرت حكومات صغيرة يمكن أن نشبهها بحكومات المدن ، انتهزت فرصة ضعف ملوك معين ، فاستقلت في شؤونها ، ثم اندمجت بعد ذلك في سبأ . ومن هـــذه الحكومات (هرم) (الهرم) و (نش) (نشان) و (كمنت) (كمنه) (كمنهو)[٢] ، (كمنا) وغيرها[٣] . ويمكن اعتبار مملكة (لحيان) التي كان مركزها في (الديدان) (ددن) ، أي (العلا) من الحكومات التي استقلت في أيام ضعف المعينيين[٤] ، وقد كانت في الأصـــل جزءاً من أرضي هذه المملكة بحكمها كبير .

وقد عرفنا من الكتابة الموسومة بـ Halevy 154 ملكـــاً من ملوك (هرم) سُمي (يذمر ملك) . وقد غزا مدينة (نشن) (نشان) . ودمرها تنفيـــذاً لطلب الملك (كرب ايل وتر) ملك سبأ ، الذي كان معاصراً له ، وقد وهب له (كرب ايل وتر) في مقابل هذه الخدمة جزءاً من أرض (نشن) عرف بخصبه وبوجود الماء فيه[٥] . وقد ورد اسمه في عدد آخر من الكتابات[٦] .

وكان له ولد اسمـــه (بعثتر) جلس على عرش (هرم) ، وشقيق اسمه (وروال ذرحن) (وروايل ذرحان)[٧] .

وقد ورد في النص الموسوم بـ Glaser 1058 اسم ملك آخر من ملوك (هرم)

---

١ Beitrage, S., 33.
٢ Philby, in Le Muséon, LXII, 3-4, 1949, P. 231.
٣ الصفة (ص ١٦٧) .
٤ Le Muséon, LXII, 1949, 3-4, P. 231.
٥ Beitrage, S., 15.
٦ Halevy 144, 145, 146, 148, 150, 151, 153, 154, 155, 156, 158, 159.
٧ Halevy 160, Handbuch I, S., 82.

هو (معد كرب ريدن) (معد يكرب ريدان) ، وأبوه هو (هوتر عثت)[1].

وقد تبـــين من فحص الكتابات المدونة في مملكة (هرم) أن لها خصائص صرفية ونحوية تستحق العناية والدرس ، ويظهر أن هذه الخصائص إنما نشأت من موقع هذه المدينة ومركزها السياسي والأحداث السياسية التي طرأت عليها ، ومن الاختلاط الذي كان بين سكانها ، فأثر كـــل ذلك في لهجة السكان[2] . ويرى (هارتمن) أن لهجة كتابات (هرم) من اللهجات التي يمكن ضمها الى الجمهرة التي تستعمل حرف (ه) في المزيد مقابل حرف (س) في الجمهرة التي تستعمل هذا الحرف في الفعل المزيد[3] .

مملكة كمنه :

ومن ملوك مملكة (كمنه) (كمنهو) ، الملك (نبط علي) ، وقد ورد اسمه في بعض الكتابات[4] . وورد في كتابـــة يظن انها من كتابات (كمنهو) مكسورة سقطت منها كلمات في الأول وفي الآخر ، جاء فيها : وبمساعدة عثتر حجر (هجر) و (نبط علي) . والمقصود بـ (عثتر حجر) (هجر) الإلـه عثتر سيد موضع يقال له (حجر) (هجر) ، وربمـــا كان في هذا المكان معبد لعبادة هذا الإلـه . وجاء قبل ذلك : (نبعـل دللن) (نبعل الدلل) ، وهذه الجملة ترد لأول مرة في الكتابات ، ويظهر ان معناها (بعل الدلل) أو (الدليل) ، ويظهر ان (الدلل) أو (الدليل) من الصفات التي أطلقها شعب (كمنه) (كمنهو) على عثتر[5] .

وكان لـ (نبط علي) ولد أصبح ملك (كمنه) (كمنهو) بعد والده ، هو : (السمع نبط) . وقد وصلت الينا كتابة ، جاء فيها : (السمع نبط بن نبط علي ملك كمنهو وشعبهو كمنهو لالقه ومريبو ولسبا)[6] ، أي (السمع

---

١ Handbuch, I, S., 82, Rhodokanakis, KTB, II, S., 62, Hofmus., 13, Glaser 1058, Halevy 398.

٢ Rhodokanakis, KTB, II, S., 62, Hommel, Grundriss, S., 686.

٣ Hartmann, Arab. frage., S., 179.

٤ Orientlia, Vol., V, (1936), P. 8, Halevy 269-278, 327, 389, Handbuch, I, S., 82.

٥ Orientlia, Vol., V, (1936), P. 6.

٦ CIH, IV, II, I, P., 32-33, 377.

نبط بن نبط على ملك كمنه وشعبه شعب كمنه،لألقه ومأرب ولسبأ) . وهذه العبارة تظهر بجلاء ان مملكة (كمنو) (كمنهو) كانت مستقلة في هذا الزمن استقلالاً صورياً ، وانها كانت في الحقيقة تابعة لحكومة (سبأ) ولمأرب العاصمة يدل على ذلك تقربها الى (المقه) ، وهو إلـه السبئيين ولمأرب العاصمة ، أي لملوكها ولشعب سبأ . وكان من عادة الشعوب القديمة انها اذا ذكرت آلهة غيرها فجدتها وتقربت اليها ، عنت بذلك اعترافهـا بسيادة الشعب الذي يتعبد لتلك الآلهة عليها .

حكومة معين :

حكومة معين حكومة ملكية يرأسها حاكم يلقب بلقب (ملك) ، غير ان هذه الحكومة وكذلك الحكومات الملكية الأخرى في العربية الجنوبية ، جوزت ان يشترك شخص أو شخصان أو ثلاثة مع الملك في حمل لقب (ملك) ،اذا كان حامل ذلك اللقب من أقرباء الملك الأدنـين ، كأن يكون ابنه أو شقيقه . فقد وصلت الينا جملة كتابات ، لقب فيها أبناء الملك أو أشقاؤه بلقب ملك،وذكروا مع الملك في النصوص . ولكننا لم نعثر على كتابات لقب فيها أحد بهذا اللقب، وهو بعيد عن الملك ، أي ليس من أقربائه المرتبطين به برابطة الدم . كما اننا لا نجد هذه المشاركة في اللقب في كل الكتابات ، وهذا مما يحملنا على الظن بأن هذه المشاركة في اللقب ، كانت في ظروف خاصة وفي حالات استثنائية ، ولهذا خصصت بأبناء الملك أو بأشقائه،ولهذا أيضاً لم ترد في كل الكتابات ، بل وردت في عدد منها هو قلة بالنسبة الى ما لدينا الآن من نصوص .

ولم تبح لنا أية كتابة من الكتابات العربية الجنوبية بسر هذه المشاركة أكانت مجرد مجاملة وحمل لقب ، أم كانت مشاركة حقيقية ، أي ان الذين اشتركوا معه أيضاً في تولي أعمال الحكم كلية ، أو بتولي عمل معين من الأعمال ، بأن يوكل الملك من يخوله حمل اللقب القيام بوظيفة معينة ؟ ولم تبح لنا تلك الكتابات بأسرار الدوافع التي حملت أولئك الملوك على السماح لأولئك الأشخاص بمشاركتهم في حمل اللقب ، أكانت قهرية كأن يكون الملك ضعيفاً مغلوباً على أمره ، ولهذا يضطر مكرهاً الى اشراك غيره معه من أقربائه الأدنين لاسناده ولتقوية مركزه،أم كانت

برضي من الملك ورغبة منه ، فلا اكراه في الموضوع ولا إجبار ؟.

ويظهر من الكتابات المعينية أيضاً ان الحكم في معين ، لم يكن حكماً ملكياً تعسفياً ، السلطة الفعلية مركزة في أيدي الملوك ، بل كان الحكم فيها معتدلاً استشارياً يستشير الملوك أقرباءهم ورجال الدين وسادات القبائل ورؤساء المدن ، ثم يبرمون أمرهم ، ويصدرون أحكامهم على شكل أوامر ومراسيم تفتتح بأسماء آلهة معين ، ثم يذكر اسم الملك ، وتعلن كتابة ليطلع عليها الناس .

وقد كانت المدن حكومات ، لكل مدينة حكومتها الخاصة بها ، ولهذا كان في استطاعتنا أن نقول ان حكومة معين هي حكومات مدن ، كل مدينة فيها حكومة صغيرة لها آلهة خاصة تتسمى باسمها ، وهيئات دينية ، ومجتمع يقال له: (عم) ، بمعنى أمة وقوم وجماعة . ولكل مدينة مجلس استشاري يدير شؤونها في السلم وفي الحرب ، وهو الذي يفصل فيما يقع بين الناس من خصومات وينظر في شؤون الجماعة (عم) .

وكان رؤوساء القبائل يبنون دوراً ، يتخذونها مجالس ، يجتمعون فيها لتمضية الوقت وللبت في الأمور وللفصل بين أتباعهم في خلافاتهم ،ويسجلون أيام تأسيسها وبنائها ، كما يسجلون الترميمات والتحسينات التي يدخلونها على البناية . وتعرف هذه الدور عندهم بلفظة (مزود)[1] . ولكل مدينة (مزود) ، وقد يكون لها جملة (مزاود) ، وذلك بأن يكون لشعابها وأقسامها مزاود خاصة بها ، للنظر فيما يحدث في ذلك الشعب من خلاف . ويمكن تشبيه المزود بدار الندوة عند أهل مكة ، وهي دار قُصَيّ بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها ، يتشاورون فيها في أمور السلم والحرب[2] .

وتتألف مملكة معين من مقاطعات ، على رأس كل مقاطعة ممثل عن الملك ، يعرف عندهم بـ (كبر) ، أي (الكبير) . يظهر أنه كان لا يتدخل إلا في السياسة التي تخص المسائل العليا المتعلقة بحقوق الملك وبشعب معين . ويرد

---

١ « مزود » ، بحرف الزاي ، ولكنه ليس كحرف الزاي في عربيتنا ، بل هو أقرب الى السين ، وقد كتب بعض الباحثين ، « مشود » ، نشر نصوص (ص ٤٨) ، نقش ٢٨ ، سطر ٤ ،
Stud. Lexi., 2, S., 55, Mordtmann und Eugen Mittwoch, Sabaische Inschriften, I, S., 22. f, MM. 4.

٢ Studi. Lexi., II, S., 58.

اسم الكبير بعد اسم الملك في النصوص على عادة أهل معين وغيرهم من ذكر آلهتهم أولاً ثم الملوك ثم الكبراء في كتاباتهم التي يدونونها ليطلع عليها الناس .

ودخل الحكومة من الضرائب ومن واردات الأرضين الحكومية التي تستغلها أو تؤجرها للناس بجُعل يتفق عليه . أما الضرائب فتؤخذ من التجار والزراع وسائر طبقات الشعب الأخرى ، يجمعها المشايخ ، مشايخ القبائل والحكام والكبراء بوصفهم الهيئات الحكومية العليا ، وبعد اخراج حصصهم يقدمون ما عليهم للملك . وأما الواردات من المصادر الأخرى ، مثل تأجير أملاك الدولة ، فتكون باتفاق خاص مع المستغل ، وبعقد يتفق عليه .

ومن الضرائب التي وردت أسماؤها في الكتابات : كتابات العقود ووفاء الضرائب والديون ، ضريبة دعيت بـ (فرعم) ،أي (فرع) وضريبة عرفت بـ (عشرم) أي (عشر) ، وتؤخذ من عشر الحاصل ، فهي (العشر) في الإسلام[1] .

وكان للمعابد جبايات خاصة بها ، وأرضون واسعة تستغلها ، كما كان لها موارد ضخمة من النذور التي تقدم اليها باسم آلهة معين ، عند شفاء شخص من مرض ألمّ به ، وعند رجوعه سالماً من سفر ، وعند عودته صحيحاً من غزو أو حرب ، وعند حصول شخص على غلة وافرة من مزارعه أو مكسب كبير من تجاراته ، وأمثال ذلك . ولهذا كانت للمعابد ثروات ضخمة وأملاك واسعة ومخازن كبيرة تخزن فيها أموالها . ويعبر عن النذور والهبات التي تقدم الى المعابد بلفظتي (كبودت) و (اكرب) ، (أقرب) أي ما يتقرب به إلى الآلهة . وتدوّن عادة في كتابات تعلن للناس ، يذكر فيها اسم المتبرع الواهب واسم الإلهة أو الآلهة التي نذر لها ، واسم المعبد ، كما تعلن المناسبة ، وتستعمل بعض الجمل والعبارات الخاصة التي تتحدث عن تلك المناسبات مثل : (يوم وهب) و (بذماد بن يدهس) ،أي (بذات يده) وأمثال ذلك من جمل ومصطلحات[2]. وقد وصلت الينا نصوص كثيرة من نصوص النذور ، وهي تفيدنا بالطبع كثيراً في تكوين رأينا في النذور والمعابد واللغة التي تستعمل في مثل هذه المناسبات عند المعينين وعند غيرهم من العرب الجنوبيين .

---

١ Studi. Lexi., II, S., 58, Glaser 1083, 1144, 1150, 1155.

٢ Studi. Lexi., II, S., 58.

ويقوم (الناذر) أو الشخص الذي استحقت عليه الضرائب أو القبيلة بتقديم ما استحق عليه إلى المعبد ، وكانت تعد (ديوناً) للآلهة على الأشخاص . فإذا نذر الشخص للآلهة بمناسبة مرض أو مطالبة باحلال بركة في المزرعة أو في التجارة أو انقاذ من حرب وصادف أن مرت الأمور على وفق رغبات أولئك الرجال ، استحق النذر على الناذر ، فرداً كان أو جماعة ، ولذلك يعبر عنه بـ (دين) ، فيقال (دين عشتر) أو (دين ...)[1] .

وقد يفوض الملك أو المعبد الى رئيس أو سيد قبيلة أو غني استغلال مقاطعة أو منجم أو أي مشروع آخـر في مقابل شروط تدون في الكتابات ، فتحدد الحدود ، وتعين المعالم ، وينشط المستغل للاستفادة منها وأداء ما اتفق عليه من اداء للجهة التي تعاقد معها ، ويقوم بجبايـة حقوق الأرض ان كان قد أجرها لصغـار المزارعين وبدفـع أجور الأجراء وبتمشية الأعمال ، ويكون هو وحده المسؤول أمام الحكومة أو المعبد عن كل ما يتعلق بالعمل ، وعليه وحده أن يحسب حساب خسائره وأرباحه .

ويتعهد الكبراء وسادات القبائـل والحكام عادة بجمـع الضرائب من أتباعهم ودفع حصة الحكومة ، كما يتعهدون بانشاء الأبنية العامة كانشاء المباني الحكومية وإحكام أسوار المدن وبناء الحصون والأبراج والمعابد وما شاكل ذلك ، مقابـل ما هو مفروض عليهم من ضرائب وواجبـات أو تفويض التصرف في الأرضين العامة . فاذا تمت الموافقة ، عُقد عقد بين الطرفين ، يذكر فيـه ان آلهة معين قد رضيت عن ذلك الاتفاق ، وان المتعهد سيقوم بما اتفق عليه . واذا تم العمل وقد يضيف اليه المتعهد من جيبه الخاص ، ورضي عنه الملك الذي عهد اليه بالعمل أو الكهنة أرباب المعبد أو مجلس المدينة ، كتب بذلك محضر ، ثم يدون خبره على الحجر ، ويوضع في موضع ظاهر ليراه الناس ، يسجل فيه اسم الرجل الذي قام بالعمل ، واسم الآلهة التي باسمها عقد العقد وتم ، واسم الملك الذي تم في ايامه المشروع ، واسم (الكبير) الحاكم ان كان العقـد قد تم في حكمه وفي منطقة عمله .

وتعهد المعابد أيضاً للرؤساء والمشايخ القيام بالأعمال التي تريد القيام بها ، مثل

---

١ Glaser 1150, Halevy 353.

انشاء المعابد وصيانتها وترميمها والعناية بأملاكها وباستغلالها بزرعها واستثمارها نيابة عنها . وقد كان على المعابد كما يظهر من الكتابات اداء بعض الخدمات العامة للشعب ، مثل انشاء مباني عامة أو تحصين المدن ومساعدة الحكومة في التخفيف عن كاهلها ، لأنها كانت مثلها تجبي الضرائب من الناس وتتلقى أموالاً طائلة من الشعب وتتاجر في الأسواق الداخلية والخارجية ، فكانت تقوم بتلك الأعمال في مقابل اعفائها من الضرائب . وقد كانت وارداتها السنوية ضخمة قد تساوي واردات الحكومة .

وتخزن المعابد حصتها من البخور واللبان والمر والحاصلات الأخرى في خزائن المعبد ، وتأخذ منها ما تحتاج اليه مثل البخور للأعياد وللشعائر الدينية وتبيع الفائض ، وقد ترسله مع القوافل لبيعه في البلاد الأخرى ، وقد تعود قوافلها محملة ببضائع اشترتها بأثمان البضائع المبيعة ، ولذلك كانت أرباحها عظيمة، وكان أكثر الكهان من البيوتات الكبيرة ومن كبار الأغنياء .

نقود معينية :

تعامل قدماء المعينيين مثل غيرهم من شعوب العالم بالمقايضة العينية ، وبالمواد العينية دفعوا للحكومة وللمعابد ما عليهم من حقوق ، وبها أيضاً دفعت أجور الموظفين والمستخدمين والعمال والزراع . وقد استمرت هذه العادة حتى في الأيام التي ظهرت فيها النقود ، وأخذت الحكومات تضرب النقود ، وذلك بسبب قلة المسكوكات ، وعدم تمكن الحكومات من سك الكثير منها كما تفعل الحكومات في هذه الأيام .

وقد عرف المعينيون النقود ، وضربوها في بلادهم . فقد عثر على قطعة نقد هي (دراخما) أي درهم ، عليها صورة ملك جالس على عرشه ، قد وضع رجليه على عتبة ، وهو حليق الذقن متدلٍ شعره ضفائرَ ، وقد أمسك بيده اليمنى وردة أو طيراً وأمسك بيده اليسرى عصا طويلة ، وخلفه اسمه وقد طبع بحروف واضحة بارزة بالمسند ، وهو (اب يثع) وأمامه الحروف الأول من اسمه ، وهو الحرف (أ) بحرف المسند ، دلالة على انه الآمر بضرب تلك القطعة . ولهذه القطعة من النقود أهمية كبيرة في تأريخ (النميّات) في بلاد

العرب وفي دراسة الصلات التجارية بين جزيرة العرب والعالم الخارجي .

ويظهر من دراسة هذه القطعة ومن دراسة النقود المشابهة التي عثر عليها في بلاد أخرى ، أنها تقليد للنقود التي ضربها خلفاء الإسكندر الكبير ، سوى شيء واحد ، هو أن عملة (أب يثع) قد استبدلت فيها الكتابة اليونانية بكتابة اسم الملك (اب يثع) الذي في أيامه ، ثم ضرب تلك القطعة بحروف المسند . أما بقية الملامح والوصف ، فإنها لم تتغير ولم تتبدل ، ولعلها قالب لذلك النقد ، حفرت عليه الكتابة بالمسند بدلاً من اليونانية . ويعود تأريخ هذه القطعة الى القرن الثالث أو القرن الثاني قبل الميلاد[1] .

وقد كانت نقود (الإسكندر الكبير) والنقود التي ضربها خلفاؤه من بعده مطلوبة مرغوبة في كل مكان ، حتى في الأمكنة التي لم تكن خاضعة لهم ، شأنها في ذلك اليوم شأن الجنيه أو الدولار في هذا اليوم . وتلك النقود لا بد أن تكون قد دخلت بلاد العرب مع التجار ورجال الحملة الذين أرسلهم لاحتلال بلاد العرب ، فتلقفها التجار هناك وتعاملوا بها ، وأقبلت عليها الحكومات ، ثم أقدمت الحكومات على ضربها في بلادها بعد مدة من وصول النقود اليها. وأسست بذلك أولى دور ضرب النقود في بلاد العرب . ولا بد أن يكون نقد (اب يثع) قد سبق بنقد آخر ، سبق هو أيضاً بالنقد اليوناني الذي وصل بلاد العرب، لأن درهم (اب يثع) مضروب ضرباً متقناً ، وحروفه واضحة جليّة دقيقة دقة تبعث على الظن بوجود خبرة سابقة ودراية لعمال الضرب ، أدت بهم إلى إتقان ضرب أسماء الملوك على تلك النقود .

الحياة الدينية :

كان في كل مدينة معبد ، وأحياناً عدة معابد خصصت بآلهة شعب معين . وقد يخصص معبد بعبادة إلـه واحد ، يكرس المعبد له ، ويسمى باسمه ، وتنذر له النذور ، ويشرف على ادارته قوّمة ورجال دين يقومون بالشعائر الدينية ويشرفون على ادارة أوقاف المعبد . ويعرف الكاهن والقيم على أمر الإلـه عندهم

---

١ George Francis Hill, Catalogue of the Greek Coins of Arabia Mesopotamia, and Persia, London, 1922, P. IXXXII.

بـ (شوع) ، وقد وردت اللفظة في جملة نصوص معينة [1] .

وقد تجمعت لدينا من قراءة الكتابات المعينية أسماء جمهرة آلهة معين ، وفي مقدمتها اسم (عثتر) (عثتار) ، ويرمز الى (الزهرة) ، ويلقب في الغالب بـ (ذ قبضم) ، فيقال (عثتر ذ قبضم) ، أي (عثتر القابض) ، (عثتر ذو قبض) ، كما ورد أيضاً (عثتر ذ يهرق) (عثتر ذو يهرق) [2] . ويهرق اسم مدينة من مدن معين ، فيظهر أنه كان في هذه المدينة معبد كبير خصص بعبادة (عثتر) .

ومن آلهة معين (ود) و (نكرح) ، وترد أسماء هذه الآلهة الثلاثة في الكتابات المعينية على هذا الترتيب : (عثتر) ، (ود) و (نكرح) في الغالب ، وترد بعدها في بعض الأحيان جملة : (الالت معن) ، أي (آلهة معين) [3] . أما (نكرح) ، فيظهر انه يرمز الى الشمس ، وهو يقابل (ذات حمم) (ذات حميم) في الكتابات السبئية [4] .

وقد ورد في عدة كتابات عثر عليها في (براقش) وفي (أبين) وفي (معين) وفي (شراع) في (أرحب) ذكر معبد كرّس للإلـه (عثتر) دعي بـ (يهـر) . كما ورد اسم حصن (يهر) وقد خصص لـ (عثتر وقبض) . وورد في كتابة أخرى اسم (يهر) على انه بيت ، وربما قصد به بيت عبادة . وورد في كتابة همدانية ذكر (يهر) انه بيت الإلـه (تالب) (تألب) إلـه همدان . وورد اسم (يهر) على انه اسم موضع واسم شعب . وذكر (الهمداني) ان (يهر) هو حصن في (معين) [5] . ويتبين لي من اقتران (يهر) بـ (عثتر) ، ومن تخصيص بيت للتعبد بـه سمي باسمه ان (يهر) جماعة كانت تتعبد لهذا الإلـه وتقدسه ولهذا دعي معبده باسمها ، كما انه اسم مدينة نسبت تلك الجماعة اليها .

---

١ راجع النقش رقم ٤ ، ص ٣ ، والنقش رقم ٥ ، ص ٥ ، خربة معين .

٢ Handbuch, I, S., 228, Hommel, Grundriss, I, S., 85.

٣ خربة معين ص ٢١ ، ٢٧ ، ٢٩ ،
D. Nielsen, Der Sabaische Gott Ilmukah, S., 55. وسيكون رمزه : : Ilmukah

٤ Handbuch, I. S., 188, Ilmukah, S., 56.

٥ Beitrage, S., 270.

وأما (ود)،فقد ظلت عبادته معروفة في الجاهلية الى وقت ظهور الاسلام، وقد ورد اسمه في القـــرآن الكريم[1] . وقد تحدث عنـــه ابن الكلبي في كتابه (الأصنام)[2] . وذكر ان قبيلة (كلب) كانت تتعبد له بدومـــة الجندل[3] ، ووصفه فقال : « كان تمثال رجـــل كأعظم ما يكون من الرجال ، قد ذبر عليه حلتان ، متزر بحلة ، مرتد بأخرى ، عليه سيف قد تقلده ، وقد تنكّب قوساً ، وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة فيها نبل .. »[4] . وقد نعت (ود) في بعض الكتابات بنعوت ، مثـــل : (الاهن) (الهن) أي (الإلـه) ، و (كهلن) (كاهلن) (كهلان) ، أي (القدير) (المقتدر)[5] . وكتب اسم (ود) بحروف بارزة على جدار في (القرية) (قرية الفأو)[6] ، وذلك يدل على عبادته في هذه البقعة .

ويرمز (ود) الى القمر ، بدليل ورود جملة : (ودم شهرن) ، (ودم شهران) ، أي (ود الشهر) في بعض الكتابات . ومعنى كلمة (شهـــرم) (شهر) (الشهر) ،القمر[7] . وتمثل هذه الآلهة المعينية ثالوثاً يرمز الى الكواكب الثلاثة : الزهرة ، والشمس ، والقمر .

ويلاحظ ان الكتابات المعينية الشمالية ، أي الكتابات المدونة بلهجة أهل معين التي عثر عليها في أعالي الحجاز ، لا تتبع الترتيب الـذي تتبعه الكتابات المعينية الجنوبية نفسه في ايراد أسماء الآلهة ، كما يلاحظ أيضاً أن للمعينيين الشماليين آلهة محلية لا نجد لها ذكراً عند المعينيين الجنوبيين،ولعلّ ذلك بتأثير الاختلاط بالشعوب الأخرى[8] .

---

١ سورة نوح ١٧ ، الآية ٢٣ .
٢ الأصنام ص ١٠ ، ٥٥ ، ٥٦ .
٣ الأصنام ص ٥ .
٤ الأصنام ص ٥٦ ، Wellhausen, Reste Arabische Heidentums, S., 14.
٥ Hommel, Grundriss, I, S., 136, Glaser 284, Halevy 237, Chresto., S., 91, 97.
٦ Philby-Qariya 23c, Le Muséon, LXII, (1949), 1-2, P. 97, and Pl., Iv.
٧ Ilmukah, S., 64, Nielsen, Altarabische Mondreligion, S., 51.
٨ Ilmukah, S., 59.

مدن معين :

ومن أشهر مدن معين ، مدينة (قرنو) ، وهي العاصمة ، وقد عرفت أيضاً بـ (م ع ن) (معن) ، أي (معين) ،وبـ Karna و Karana و Carna عند بعض الكتبة (الكلاسيكيين)[1] . وتقع على مسافة سبعة كيلومترات ونصف كيلومتر من شرق قرية (الحزم) ، مركز الحكومة الحالي في الجوف . وقد وصف خرائبها (محمد توفيق) في كتابه (آثار معين في جوف اليمن) ، فقال : إنها تقع على أكمة من الطين منحدرة الجوانب ، تعلو على سطح أرض الجوف بخمسة عشر متراً ، وهي مستطيلة الشكل ، واستطالتها من الغرب الى الشرق وطولها ٤٠٠ متر ، وعرضها ٢٥٠ متراً ، ولها بابان أو مدخلان ، أو مدخل ومخرج ، أحدهما في جانبها الغربي والآخر في الجهة المقابلة من الجانب الشرقي ، وليس لها أبواب أخرى . وسورها الذي كان يحيط بها ، وقد قدّر ارتفاعه بخمسة عشر متراً ، وقد وجد في بعض أقسامه فتحات المزاغل التي استعملت للمراقبة ولرمي السهام ، كما تعرض لبحث البناء والزخرفة في هذه المدينة ، وقد حصل على تسع عشرة كتابة ، نقل تسعاً منها بكتابة اليد ، ونقل عشراً منها الباقية بالتصوير الفوتوغرافي[2] .

ويقع معبد (رصفم) (رصف) (رصاف) الشهير ، الذي طالما تقدم اليه المؤمنون بالهدايا والنذور وتوسّلوا اليه لأن يمن عليهم بالعافية والبركة ،خارج سور (قرنو) . وتشاهد آثار سكن في مواضع متناثرة من المدينة . وقد كانت (قرنو) (القرن) مأهولة حتى القرن الثاني عشر ثم هجرت وتحولت إلى خراب[3] .

وقد أشار الأخباريون الى معين ، وروى بعض منهم أنها من أبنية التبابعة ، وأنها حصن ، بني بعد بناء (سلحين) ، بني مع يراقش في وقت واحد[4] .

ومن مدن حكومة معين (يثل) ، وهي من المراكز الدينية ، وعرفت

---

١ O'Leary, P. 95, Richard H. Sanger, The Arabian Peninsula, P. 237, Halevy 192-199, 443, 541.

٢ الصفحة ٣ فما بعدها من كتابه المذكور .

٣ Beltrage, S., 14.

٤ « سلحين » « سلحن » . البلدان (٣٦٤/١) ، البكري ، معجم (٢٣٧/١) .

بـ (براقش) فيما بعد . وكانت قائمة في أيام (الهمداني) ، ووصف الهمداني الآثار والخرائب التي كانت بها[1] . وقد ورد في إحدى الكتابات أن جماعة من كهنة (ود) ، قاموا ببناء ثلاثين (أمه) أي ذراعاً من سور (يثل) من الأساس حتى القمة[2] . والظاهر أن هذا العمل الذي قاموا به ، هو الجزء الذي كان خصص بهم عمله على حين قام أناس آخرون ، وفي ضمنهم مجلس يثل ، ببقية السور .

وللأخباريين قصص عن (براقش) . وقد زعم بعض منها أنها و (هيلان) مدينتان عاديتان ، وكانتا للأمم الماضية . وزعم بعض آخر أنها من أبنية التبابعة[3] فهي من الأبنية القديمة اذن في نظر الأخباريين . وقد كان يسكنها (بنو الأدبر ابن بلحارث بن كعب) ومراد في الاسلام[4] .

ولهم عن سبب تسمية (براقش) ببراقش قصص . فزعم بعض منهم انها انما سميت بذلك نسبة الى كلبة عرفت ببراقش . وزعم بعض آخر انها امرأة ، وهي ابنة ملك قديم ، ذهب والدها للغزو ، وأودع مقاليد بلاده اليها ، فبنت مدينة براقش ومعين ،ليخلد اسمها؛فلما عاد والدها غضب ، وأمر بهدمها . وزعم فريق منهم ، انهـا باسم براقش امرأة لقمان بن عاد . ومصدر القصص مثـل مشهور هو : « على أهلها تجني براقش »[5] . و « على أهلها براقش تجني » ، وقد أشير في الشعر اليه[6] .

و (يثل) ، هي مدينة Athrula ، Athlula المذكورة في أخبار حملة (أوليوس غالوس) على اليمن ، والتي زعم انها آخر موضع بلغه الرومان في حملتهم هذه . ويزعم القائلون من المستشرقين بهذا الرأي ان لفظة (يثل) لفظة

---

١ الاكليل (٨/١٢٤) ، « طبعة الكرملي » ، (٨/٣٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥) ، « طبعة نبيه » .

٢ نقوش خربة معين (ص ٥ فما بعدها) ، النقش رقم ٥ .

٣ البكري ، معجم (١/٢٣٧) ، البلدان (١/٣٦٤) ، الأغاني (٥/٢٧ ومـا بعدها) ، (٦/٢٨٧) .

٤ البكري ، معجم (١/٢٣٧) .

٥ « على أهلها جنت براقش » ، مجمع الأمثال ، للميداني (٢/٢٦٢) .

٦ بل جناهـا أخ علي كريـم وعلى أهلها براقش تجنى
مجموع الأمثال (٢/١٤) ، البيان والتبيين (١/٢٢٢) ، اللسان (١/٢٦٦) .

صعبة على لسان الرومان واليونان ، ولذلك حرفت فصارت الى الشكل المذكور[1] .

ومن بقية مدن معين : (نشق)[2] ، و (رشن) (ريشان)[3] و (هرم) (هريم)[4] (خربة هرم)[5] ، و (كمنه) (كمنهو) (خربة كمنه)[6] ، (كمنا) ، و (نشن) (نشان) وهي (الخربة السوداء) (خربة السودا) في الوقت الحاضر[7] .

وقـد ورد في بعض الكتابات ان (يدع آل بين) مكرب سبأ ، كان قد استولى على مدينة (نشق) ، غير اننا لا نعرف اسم الملك المعيني الذي سقطت هذه المدينة في أيامه في أيدي السبئيين .

ويوجد موضع عادي خرب ،يعرف بـ (كعاب اللوذ) وبـ (خربة نشان) (خربة نيشان) ، يحتمل في رأي بعضهم أن يكون مكان (نشان) (نشن) . ويعارض بعض الباحثين ذلك ، ويرون انه بعيد بعض البعد عن مكان (نشن) المعيني ، ويذهبون الى ان هذا المكان هو بقايا معبد أو قبور قديمة ، وانه يشير الى وجود مسكن فيه قديم لا نعرف اسمه[8] .

وقد تبين للباحثين في موضع (الخربة السوداء) التي هي موضع (نشن) (نشان) ان تلك المدينة كانت مدينة صناعيـة ، لعثورهم بين أنقاضها على خامات المعادن ، وعلى أدوات تستعمل في التعدين وفي تحويل المعادن الى أدوات للاستعمال[9] .

---

١ Beitrage, S., 32.

٢ الاكليل (٨/١٢٨) « الكرملي » ، (٨/١٠٩) ، « نبيه » ، H. Von Wissmann und M. Hofner, Beitrage zur Historischen Geographie des Vorilamischen Sudarabien, 1953, S., 14, 15.

٣ الاكليل (٨/١٢٤ ، ١٢٨) ، « الكرملي » ، (٨/١٠٩) « نبيه » .

٤ الاكليل (٨/١٠٤) ، « نبيه » ، « هرم » ، (٨/١٢٤) ، « الكرملي » .

٥ آثار معين « محمد توفيق » ، (ص ١١ ×) .

٦ الاكليل (٨/١٢٤) ، « الكرملي » ، (٨/١٠٤) ، « نبيه » ، آثار معـين (ص ١١ ×) .

٧ « والخربة السوداء بالشاكرية ، ثم معين وبراقش ثم كمنا وروثـان لنشق » ، الصفة (ص ١٦٧) ، آثار معين (ص ١١ ×) ، Handbuch, I, S., 70, 82, 83.

٨ Beitrage, S., 15.

٩ Beitrage, S., 16.

و (نشن) (نشان) ، هي (نسّم) NESTUM في كتاب (بلينيوس)[1] .

ويظن أن خرائب (مجزر) ، هي من بقايا مدينة قديمة ، لعلها المدينة التي سماها (بلينيوس) (مكوسم) Magusum ، ويظهر من موقعها ومن بقايا آثارها أنها كانت ذات أهمية لعهدها ذاك ، وأنها كانت عامرة بالناس لخصب أرضها ووفرة مياهها[2] .

وفي الجوف أماكن أخرى، مثل (بيحان) و (سراقة) و (ابنه) و(مقعم) و (بكبك) و (لوق)،وهي خرائب كانت مواضع معمورة في أيام المعينين ومن جاء بعدهم فأخذ مكانهم .

وقد ذهب (كلاسر) الى أن موضع (لوق) ، هو Labecia الذي ذكره (بلينيوس) في جملة الأماكن التي استولى عليها (أوليوس غالوس) . وذهب (فون وزمن) إلى أنه (لبة) Labbah[3] .

ويرى علماء العربيات الجنوبيـــة أن (نشق) هي Nescus ، Nesca في كتب المؤلفين اليونان واللاتين القدماء . وهي Aska ، Asca في (جغرافيـــا سترابون) . وقد ذكرها (سترابون) في جملة المدن التي استولى عليها (أوليوس غالوس) إبان حملته على اليمن[4] .

المعينيون خارج أرض معين :

وعثر على كتابات معينية خـــارج اليمن ، ولا سيما في موضع (العلا) ، وبينها عدد من كتابات (لحيانية) متأثرة باللهجة المعينية[5] . وقد وردت فيهـــا أسماء معينية معروفة ، شائعة بين المعينيين ، مثل : (يهر) و (علهان) ، و (ثوبت) و (يفعان) ، كما وردت فيها أسماء آلهة معين ، وذلك يـــدل على نزول المعينيين في هذا الموضع وفي الأرضين المجاورة أمداً ، وتركهم أثراً

---

١ Le Muséon, 1964, 3-4, 435, Von Wissmann, Zur Geschichte, S., 140.

٢ Von Wissmann und M. Hofner, Beitrage zur Historischen Géographie des Vorislamischen Sudarabien, S., 14, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 435.

٣ Beiträge, S., 15, Le Muséon, 1964, 3-4, P. 435.

٤ Beiträge, S., 32.

٥ BOASOOR, Num. 73, (1939), PP. 3.

ثقافياً فيمن اختلطوا بهم أو جاوروهم وفيمن خلفهم من خلق .

وقد جاء هؤلاء المعينيون من معين بالطبع ، أي من اليمن ، فنزلوا في هذه الأرضين التي تقع اليوم في أعالي الحجاز وفي المملكة الأردنية الهاشمية وفي جنوب فلسطين . ومنهم من تاجر مع بلاد الشأم والبحر المتوسط ومصر ، بدليل عثور المنقبين على كتابات معينية في جزيرة (ديلوس) من جزر اليونان[1] ، وفي مصر : في (الجيزة)[2] وفي موضع (قصر البنات)[3] . وظهر من كتابة (الجيزة) المؤرخة بالسنة الثانية والعشرين من حكم (بطلميوس بن بطلميوس) ، أن جالية معينية كانت في مصر في هذا الزمن ، ولعلها من أيام حكم (بطلميوس الثاني)[4] وكان المعينيون يتاجرون في القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد بتجهيز معابد مصر بالبخور[5] . ويرجع بعض الباحثين تأريخ هذه الكتابة الى السنة (٢٦٤ – ٢٦٣ق.م.)[6].

وموضع (العلا) المذكور ، هو موضع (ديدان) (الديدان) (علت) 'Ulat في التوراة . وقد قصد به فيها شعب عربي من الشعوب العربية الشمالية ، يرجع نسبه الى (كوش) كما جاء في موضع من (التكوين)[7] . والى (يقشان) من ابراهيم من (قطورة) Keturah في موضع آخر منه[8] . وقد جعلت (الديدان) متاخمة لأرض أدوم Edom ، وتقع في الجنوب الشرقي منها[9]. وذكر في التوراة ان الديدانيين كانوا من الشعوب التي ترسل حاصلاتها الى سوق (صور) Tyre [10].

---

١ Background, P. 42, BOASOOR, Num. 73, (1939), P. 7, REP. EPIG. 3570.

٢ BOASOOR, Num. 73, (1939), P. 7, Hommel, in PSBA, XVI, (1894), 145-149, D. H. Muller, in Wiener Zeitschrift fur d. Kunde Des Morgeländers, 1894, I, REP. EPIG. 3427.

٣ Le Muséon, LXII, (1949), 1-2, 56, A. E. P. Weigall, Travels in the Upper Deserts, 1909, Pla. IV, Le Muséon, XLVIII, 1935, P. 228.

٤ BOASOOR, Num. 73, 1939, P. 7.

٥ REP. Epig. 3427, BOASOOR, Num. 73, 1939, P. 7, Conti Rossini, Chrest. Arab., 1931, Pl. No 86

٦ Arabien, S., 26.

٧ التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية ٧ ٠

٨ التكوين ، الاصحاح الخامس والعشرون ، الآية ٣ ٠

٩ حزقيال ، الاصحاح الخامس والعشرون ، الآية ١٣ ، ارميا الاصحاح الخامس والعشرون ، الآية ٣ ، الاصحاح التاسع والأربعون ، الآية ٨ ، Hastings, P. 184

١٠ حزقيال ، الاصحاح السابع والعبرون ، الآية ٢٠ ، وتعرف « صور » بـ Tsor في العبرانية ، ومعناها صخرة ٠

ويرى أكثر الباحثين في دولة معين ان هذه المنطقة منطقة (الديدان) وما صاقبها من أرض ، كانت جزءاً من تلك الدولة وأرضاً خاضعة لها ، وان ملوك معين كانوا يعينون حكاماً عليها باسمهم ، وان درجتهم هي درجة (كبر) أي (كبير) على طريقتهم في تقسيم مملكتهم الى (محافد) أي أقسام ، يكون على كل محفد أي قسم من المملكة (كبير) ، يتولى الحكم باسم الملك في المسائل العليا وفي جمع الضرائب التي يبعث بها الى العاصمة وفي المحافظة على الأمن. وقد عثر على كتابات ذكرت فيها أسماء (كبراء) حكموا باسم ملوك معين[1] .

ومعنى هذا ان دولة معين ، كانت تحكم من معين كل ما يقال له الحجاز في عرف هذا اليوم الى فلسطين ، وان هذه الأرضين كانت خاضعة لها اذ ذاك. ولكننا لا نجد في النصوص الآشورية أو العبرانية مثل التوراة ولا في الكتب الكلاسيكية ما يشير الى ذلك . ولكن القائلين بالرأي المذكور يرون ان حكم معين كان في أوائل عهد معين ، أي قبل أكثر من ألف سنة قبل الميلاد فلما ضعف ملوكها تقلص سلطان المعينيين عن الحجاز وبقي نافذاً في المنطقة التي عرفت بـ (معن مصرن) ، (معن مصران) ، أي (معين المصرية) ، ثم ضعف سلطان المعينيين الشماليين عن هذه الأرض أيضاً بتغلب السبئيين على معين ، ثم بتغلب اللحيانيين في القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد ، حيث استقلوا وكوّنوا (مملكة لحيان)[2] .

وقد أثارت (معن مصرن) (معين مصران) ، جدلاً شديداً بين العلماء ، ولا سيما علماء التوراة ، فذهب بعضهم الى أن (مصر) (مصرايم) Mizraim الواردة في التوراة ليست مصر المعروفة التي يرويها نهر النيل ، بل أريد بها (معين مصران) ، وهو موضع تمثله (معان) في الأردن في الزمن الحاضر[3]. وان لفظة (برعو) Per'o التي ترد في التوراة أيضاً لقباً لملوك مصر ، والتي تقابلها لفظة (فرعون) في عربيتنا ، لا يراد بها فراعنة مصر ، بل حكام (معين مصران) ، وان عبارة (هاكرهم مصريت) Hagar Ham-Misrith ، بمعنى (هاجر المصرية) ، لا تعني (هاجر) من مصر المعروفة، بل من مصر

---

١ Musil, Hegaz, P. 295, D. H. Muller, Epigraphische Denkmaler, S., 1-96.

٢ Hegaz, P. 295.

٣ Hastings, P. 719, Winckler, KLT, S., 145.

العربية ، أي من هذه المقاطعة التي نتحدث عنها (معن مصرن) وان القصص الوارد في التوراة عن (مصر) وعن (فرعون) ، هو قصص يخص هـذه المقاطعة العربية ، وملكها العربي[1] .

وقالت هذه الجمهرة: إن ما ورد في النصوص الآشورية من ذكر لـ Musri لا يعني أيضاً مصر المعروفة ، بل مصر العربية ، وأن ما جاء في نص (تغلاتبلسر الثالث) الذي يعود عهده الى حوالي سنة (٧٣٤) قبل الميلاد ، من أنه عين عربياً Arubu واسمه (ادبئيل) (ادب ال) (ادب ايل) (Idiba'il) حاكماً على (مصري) (Musri) ، لا يعني أنه عينه حاكماً على (مصر) الإفريقية المعروفة ، بل على هذه المقاطعة العربية التي تقع شمال (نخل مصري) أي (وادي مصري)[2] . ويرى (وينكر) ، أن (سبعة) (Sib'e) الذي عينه (تغلاتبلسر) سنة (٧٢٥ ق. م.) على مصري ، والذي عينه (سرجون) قائداً على هذه المقاطعة ، إنما عين على أرض (مصر) العربية ولم يعين على (مصر) الإفريقية .

وقد ورد في أخبار (سرجون) أن من جملة من دفع الجزية اليه (برعو) Pir'u وقد نعت في نص (سرجون) بـ (برعو شاروت مصري) ، أي (برعو ملك أرض مصري)[3] . وورد ذكر (برعو) هذا في ثورة (أسدود) التي قامت سنة (٧١١ ق. م.)[4] . وورد ذكر (مصري) في أخبار (سنحريب) ملك آشور ، وكان ملك (مصري) وملك (ملوخة) قد قامة بمساعدة اليهود ضد (سنحريب) ، وذلك في عام (٧٠٠ ق. م.) ، وقد انتصر (سنحريب)[5]. ويرى (ونكلر) أن كلّ ما ورد في النصوص الأشورية عن (مصري) مثل : (شراني مت مصري) (Sharrani Mat Musri) ، أي (ملوك أرض مصر)

---

١ Ency. Bibli., P. 3163, Winckler, Musri, Meluhha, Main, Schrader, KAT., S., 144.

٢ Winckler, Musri, S., 5, AOF., I. S., 465, Reallexikon, I, Zweite Lieferung, S., 125.

٣ Rellexikon der Assyriologie, Erster Band, Zweite Lieferung, S., 125, Ency. Bibli., P. 3163, Winckler, Sargon, I, S., 20.

٤ Reallexikon, I, 2, S., 125.

٥ Reallexikon, I, II, S., 125.

انما قصد به هذه المقاطعة العربية[1] .

ويشير هذا الرأي مشكلات خطيرة لقائليه ولعلماء التوراة ، فرأي (شرادر) و (ينكلر) وأضرابهما المذكور يتعارض صراحة مع الرأي الشائع عند اليهود وعند التوراة والتلمود والمنشا والكتب اليهودية الأخرى في هذا الموضوع،ويتعارض كذلك مع رأي أهل الأديان الأخرى في الموضوع نفسه ، ولم يلق هذا الرأي رواجاً بين الباحثين ، وهم يرون أن وجود أرض عربية عند (معان) في الزمن الحاضر ، تسمى (مصري) وهي تسمية (مصر) في اللغات السامية[2]،ووجود حاكم عليها اسمه (برعو) ، و (برعو) لقب ملوك (مصر) ، ويقابل (فرعون) في لغتنا[3] ، لا يحتم علينا التفكير في هذه الأرض العربية ، ومن الجائز على رأيهم أن يكون الآشوريون قد استولوا على هذه المقاطعة وحكموها ونصبوا حكاماً عليها على حين كانت الحوادث الأخرى قد وقعت في مصر الإفريقية . وبناء على ذلك فليس هناك أي داع للادعاء أن الاسرائيليين لم يكونوا في مصر ، وأن فرعون لم يكن فرعون مصر ، بل فرعون مصري التي هي (معين المصرية) ، وليستبعد أيضاً أن تكون تسمية (مصري) العربية قد أخذت من مصر ، فقيل (معين مصرن) لقربها من مصر ، ولتمييزها عن (معن) أي (معين) اليمن .

وقد ذهب بعض الباحثين الى ان (معين مصران) (معين المصرية) ، لم تكن جزءاً من حكومة معين ، بل كانت مستوطنة مستقلة من مستوطنات المعينيين. وذلك منذ القرن الخامس حتى القرن الأول قبل الميلاد . وان لقب (كبر) الوارد في نصوص هذه المستوطنة لا يعني ان حامله كان موظفاً في حكومة معين بل هو مجرد لقب حمله صاحب هذه المقاطعة باعتبار انه كبير قومه وسيدهم والحاكم عليهم . وقد بقيت هذه المستوطنة مستقلة الى القرن الأول قبل الميلاد ، وحينئذ زال استقلالها بزوال حكومة المعينين الجنوبيين[4] .

وتعدّ الكتابات المعينية التي عثر عليها في جزيرة (ديلوس) Delos = Delus

---

١ Winckler, Musri, Meluffa. Main.

٢ Reallexikon, I, I, S., 45.

٣ Hastings, P. 719.

٤ Arabien, S. 277.

ذات أهمية كبيرة كذلك ، في بحثنا هذا ، فانها ترينا وصول المعينيين الجـزر اليونانية واقامتهم فيها ، واتجارهم مع اليونان . ومن جملة هذه النصوص، نص مكتوب بالمعينية وبالخط المسند وباليونانية وبالحروف اليونانية ، ورد فيه : (هنا) أي (هانيء) و (زيد ايل من ذي خذب نصب مذبح ود وآلهة معين بدلث) أي : بـ (ديلوس) . وورد في اليونانية : (يا ود إلـه معين يا ود)[1] . وفي هذا النص دلالة على وجود جالية معينية في هذه الجزيرة وسكناها فيها ، وعلى تعلقها بدينها وبآلهتها وعدم تركها لها حتى في هذه الأرض البعيدة عن وطنها . ومن يدري ؟ فلعلها كانت تتصل ببلادها ، وتتاجر وتتراسل معها ، تصدر اليها حاصلات اليونان ، وتستورد منها حاصلات اليمن والعربية الجنوبية وافريقية والهند وتعمل مع اليونان شِركَة أو تعاوناً في أسواق التجارة العالمية ذلك العهد .

قوائم بأسماء حكام معين

قائمة (البرايت) :

وقد رتب (ألبرايت) قائمة لملوك معين على النحو الآتي :

١ ـ اليفع يثع ، وهو ابن الملك (صدق ايل) ملك حضرموت . وقد حكم في حوالي السنة (٤٠٠) قبل الميلاد .

٢ ـ حفن ذرح ، وهو ابن اليفع يثع .

٣ ـ اليفع ريام، وهو ابن اليفع يثع . وقد كان أيضاً ملكاً على حضرموت .

٤ ـ هوف عثتر (هوفعث) . (هوفعثتر) ، وهو ابن اليفع ريام .

٥ ـ أب يدع يثع (أبيدع يثع) ، وهو شقيق هوف عثتر . وقد كان يحكم في حوالي السنة ٣٤٣ قبل الميلاد .

٦ ـ وقه آل ريم (وقه ايل ريام) ، وهو ابن هوفعثتر .

٧ ـ حفن صدق (حفن صديق) ، وشقيق وقه ايل ريام .

٨ ـ اليفع يفش وهو ابن حفن صديق .

. . . . . :

---

١ REP : EPIG. 357, P. 225, Conti Rossini, Chrest., 1931, P. 78.

١ ــ اليفع وقه ، وقد كان حكمه في حوالي السنة ٢٥٠ قبل الميلاد .
٢ ــ وقه ايل صديق (وقه آل صدق) ، وهو ابن اليفع وقه .
٣ ــ اب كرب يثع (أبكرب يثع) (أبيكرب يثع) ، وهو ابن (وقه آل صدق) . وقد ورد اسمه في كتابات (ددان) (ديدان) وذلك في الأيام اللحيانية المتأخرة .
٤ ــ عم يثع نبط (عمى يثع نبط) (عميثع نبط) ، وهو ابن (ابكرب يثع) (أبيكرب يثع) .

. . . . . .

١ ــ يثع ايل صدق (يثع آل صدق) (يثع ايل صديق) .
٢ ــ وقه آل يثع (وقه ايل صديق) . وكان تابعاً للملك (شهر يحـل بهرجب) ملك قتبان .
٣ ــ اليفع يشر ، وهو ابن (وقه ايل يثع) .
٤ ــ حفن ريام (خفنم ريمم) ، وهو ابن اليفع يشر .
٥ ــ وقه آل نبط (وقه ايل نبط) .

. . . . . .

وذكر (البرايت) أسماء ما لا يقل عن خمسة ملوك ، قال انه غير متأكد من زمان حكمهم ومن مكان ترتيبهم في هذه القائمة،وهم : أب يدع (ريام؟) وابنه (خلكرب صدق) (خاليكرب صديق) . و (حفنم يثع) ، وهو ابن (خلكرب صدق) و (يثع ايل ريام) و (تبع كرب)(تبعكرب) ، وهو ابنه[1].

وقد أعاد (البرايت) النظر في قائمته السابقة ، وأخرى عليها تعديلات على ضوء دراسة صور الكتابات وتغير أسلوبها بمرور العصور ، ثم انتهى الى وضع قائمة جديدة تتألف من ثلاث مجموعات هي:

المجموعة الأولى :

١ ــ اليفع يثع ، وهو ابن صدق ايل ملك حضرموت حوالي ٤٠٠ ق. م.

---

١ BOASOOR. Num. 119, (1950), PP. II.

٢ – اليفع ريام .
٣ – حفن عثت ، وهو ابن اليفع ريام .
٤ – أبيدع يثع ٣٤٣ ق. م.
٥ – وقه آل ريام .
٦ – حفن صدق ، وهو ابن وقه ايل ريام .
٧ – اليفع يفش .
٨ – عميثع نبط ، (عم يثع نبط) ، وهو ابن (ابكرب) .
٩ – يثع ايل ريام .
١٠– تبع كرب (تبعكرب) ، وهو ابن يثع ايل ريام .
١١– خلكرب صدق ، وهو ابن أب يدع (ريام ؟) .
١٢– حفن يثع ٢٥٠ ق. م.

المجموعة الثانية :

١ – وقه ايل نبط ٢٠٠ ق. م.
٢ – اليفع صدق
٣ – وقه ايل صدق ١٥٠ ق. م.
٤ – أبيكرب يثع (أبكرب يثع) .
٥ – اليفع يشر الأول ١٠٠ ق. م.
٦ – حفن ريام .

المجموعة الثالثة :

١ – يثع آل صدق (يثع ايل صديق) .
٢ – وقه آل يثع (وقه ايل يثع) ٧٥ ق. م.
٣ – اليفع يشر الثاني .

نهاية مملكة معين بين السنة ٥٠ والسنة ٢٥ قبل الميلاد[1] .

قائمة (ريكمنس) :

وقد دوّن (ريكمنس) (J. Ryckmans) أسماء ملوك معين على النحو الآتي :

أب يدع (ملك ؟ = أب يدع ريام ؟) .
خلكرب صدق .
. . . . . .
اليفع وقه .
وقه ايل صدق .
أب كرب يثع .
عم يثع نبط .
. . . . . .
يثع ايل ريام .
تبع كرب .
. . . . . .
اليفع ريام .
هوف عثت .
. . . . . .
اليفع يثع = معد يكرب ملك حضرموت .
. . . . . .
أب يدع يثع (٣٤٣ قبل الميلاد = يثع ايل (بين ؟) .
وقه ايل ريام .
حفن صدق .
. . . . . .

---

١ BOASOOR, NUM. 129, (1953), PP. 22.

obeikandl.com

اليفع يفش .

. . . . . .

يثع ايل صدق .

وقه ايـــل يثع
اليفـــع يشر } شهر يكل يهركب ملك قتبان

حفن ريام .

. . . . . .

وقه ايل نبط .

. . . . . .

خلكرب .

. . . . . .

حفن يثع .

. . . . . .

يثع ايل

حيو [1] .

حفن ذرح .

---

١ J. Ryckmans, L'Institution Monarchique en Arable Meridionale Avant L'Islam, Louvian, 1951, PP. 335.

obeikandl.com